الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

مجلة الجامعة الإسلامية

للعلوم الشرعية

مجلة علمية دورية محكمة

العدد : ١٨٧ السنة : ٥٢ جمادى الثانية ١٤٤٠ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

معلومات الإيداع

النسخة الورقية:

تم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنية برقم ١٤٣٩/٨٧٣٦ وتاريخ ١٤٣٩/٠٩/١٧ هـ

الرقم التسلسلي الدولي للدوريات (ردمد) ١٦٥٨-٧٨٩٨

النسخة الإلكترونية:

تم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنية برقم ١٤٣٩/٨٧٣٨ وتاريخ ١٤٣٩/٠٩/١٧ هـ

الرقم التسلسلي الدولي للدوريات (ردمد) ١٦٥٨-٧٩٠١

الموقع الإلكتروني للمجلة

http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

ترسل البحوث باسم رئيس تحرير المجلة إلى البريد الإلكتروني:

Es.journalils@iu.edu.sa

(الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر الباحثين فقط، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة)

هيئة التحرير

أ.د. أمين بن عائش المزيني
(رئيس التحرير)
أستاذ التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلامية

أ.د. عبد العزيز بن جليدان الظفيري
أستاذ العقيدة بالجامعة الإسلامية

أ.د. حافظ بن محمد الحكمي
أستاذ علوم الحديث بالجامعة الإسلامية

أ.د. محمد سعد بن أحمد اليوبي
أستاذ أصول الفقه الجامعة الإسلامية

أ.د. أحمد بن محمد الرفاعي
أستاذ الفقه بالجامعة الإسلامية

أ.د. عبد الرحيم بن عبد الله الشنقيطي
أستاذ القراءات بالجامعة الإسلامية

أ.د. علي بن سليمان العبيد
أستاذ التفسير وعلوم القرآن بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (سابقاً)

أ.د. مبارك محمد أحمد رحمة
أستاذ الدراسات القرآنية بجامعة أم درمان الإسلامية

أ.د. محمد بن خالد عبد العزيز منصور
أستاذ الفقه وأصوله بالجامعة الأردنية وجامعة الكويت

***

سكرتير التحرير: **خالد بن سعد الغامدي**
قسم النشر: **عمر بن حسن العبدلي**

الهيئة الاستشارية

أ.د. سعد بن تركي الخثلان
عضو هيئة كبار العلماء (سابقًا)

سمو الأمير د. سعود بن سلمان بن محمد آل سعود
أستاذ العقيدة المشارك بجامعة الملك سعود

معالي الأستاذ الدكتور يوسف بن محمد بن سعيد
نائب وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد

أ.د. عياض بن نامي السلمي
رئيس تحرير مجلة البحوث الإسلامية

أ.د. عبد الهادي بن عبد الله حميتو
أستاذ التعليم العالي في المغرب

أ.د. مساعد بن سليمان الطيار
أستاذ التفسير بجامعة الملك سعود

أ.د. غانم قدوري الحمد
الأستاذ بكلية التربية بجامعة تكريت

أ.د. مبارك بن سيف الهاجري
عميد كلية الشريعة بجامعة الكويت (سابقاً)

أ.د. زين العابدين بلا فريج
أستاذ التعليم العالي بجامعة الحسن الثاني

أ.د. فالح محمّد الصغير
أستاذ الحديث بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أ.د. حمد بن عبد المحسن التويجري
أستاذ العقيدة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أ.د. عبد العزيز بن عبد الرحمن الربيعة
أستاذ الفقه المقارن بالمعهد العالي للقضاء

قواعد النشر في المجلة(*)

- أن يكون البحث جديداً؛ لم يسبق نشره.
- أن يتّسم بالأصالة والجدّة والابتكار والإضافة للمعرفة.
- أن لا يكون مستلًّا من بحوثٍ سبق نشرها للباحث.
- أن تراعى فيه قواعد البحث العلميّ الأصيل، ومنهجيّته.
- أن يشتمل البحث على:
  - صفحة عنوان البحث باللغة العربية
  - صفحة عنوان البحث باللغة الإنجليزية
  - مستخلص البحث باللغة العربيّة
  - مستخلص البحث باللغة الإنجليزيّة
  - مقدّمة
  - صلب البحث
  - خاتمة تتضمّن النّتائج والتّوصيات
  - ثبت المصادر والمراجع باللغة العربية
  - رومنة المصادر العربية بالحروف اللاتينية في قائمة مستقلة.
  - الملاحق اللازمة (إن وجدت).
- في حال (نشر البحث ورقياً) يمنح الباحث نسخة مجانية واحدة من عدد المجلة الذي نُشر بحثُه فيه، و (١٠) مستلات من بحثه.
- في حال اعتماد نشر البحث تؤول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها أن تعيد نشره ورقيّاً أو إلكترونيّاً، ويحقّ لها إدراجه في قواعد البيانات المحلّيّة والعالمية – بمقابل أو بدون مقابل – وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
- لا يحقّ للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنّشر في المجلّة – في أي وعاء من أوعية النّشر – إلاّ بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
- نمط التوثيق المعتمد في المجلة هو نمط (شيكاغو) (**Chicago**).

(*) يرجع في تفصيل هذه القواعد العامة إلى الموقع الإلكتروني للمجلة:
http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

محتويات العدد

م	البحث	رقم الصفحة
١)	تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٖ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلۡقَى ٱلشَّيۡطَٰنُ فِيٓ أُمۡنِيَّتِهِۦ﴾ [الحج: ٥٢] والآيتان بعدها - تفسيرا تحليليا د. علي بن جريد بن هلال العنزي	٩
٢)	بدء ظهور النفاق في هذه الأمة من خلال القرآن الكريم د. خالد بن عثمان السبت	٧٥
٣)	الوسائل الإيضاحية غير اللفظية في الروايات التفسيرية د. علي بن عبد الله بن حمد السكاكر	١٣٧
٤)	أثر القصة القرآنية في تكوين الشخصية الإسلامية د. نبيل بن محمد مرعي سعيد	١٨٩
٥)	"دراسة لحال "كثير بن عبد اللّه المزني مع دراسة حديثية لحديث: "الصلح جائز بين المسلمين" د. محمد بن سالم بن عبد الله الحارثي	٢٦١
٦)	النهج النبوي في مواجهة مشكلات الهجرة دراسة تحليلية د. عواطف علي محمد الجنوبي	٣٢٩
٧)	رواية الجماعة المبهمين وأثرها في الحكم على الحديث د. عبد الله بن غالي أبو ربعة السهلي	٣٧٥
٨)	المسائل العقدية المتعلقة بحديث الكرب د. طارق بن سعيد بن عبد الله القحطاني	٤٤٣
٩)	أحكام الجاسوس المسلم دراسة فقهية مقارنة د. أحمد علي محمد الغامدي	٥٠٣
١٠)	الأحكام الفقهية المتعلقة بالظل جمعا ودراسة د. محمد بن سند الشاماني	٥٣٣
١١)	جهود علماء أصول الفقه في حفظ مصادر الشريعة الإسلامية نماذج مختارة د. سليمان بن محمد النجران	٥٧٥

النهج النبوي في مواجهة مشكلات الهجرة

دراسة تحليلية

The prophetic approach on facing the problems of migration, an analytical study

إعداد

د. عواطف علي محمد الجنوبي

الأستاذ المشارك بالحديث وعلومه بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن بالرياض

المستخلص

يتناول البحث الأساليب التي سار عليها النبي صلى الله عليه وسلم في معالجة ما ينتج من إشكالات الهجرة وصعوبات التأقلم والتكيف مع البيئة الجديدة على كافة الأصعدة، وقيم العدالة والإنسانية التي مثلتها هذه الأساليب، كما تناول إقرار مبدأ حق تشريع الحريات، وميز بين أساليب التخطيط لما قبل الهجرة ومابعدها.

وتناولت الخاتمة النتائج التي ركزت على شمولية الأساليب التي اتخذها النبي صلى الله عليه وسلم لكل ما واجهه المهاجر من صعوبات اقتصادية واجتماعية وأمنية وصحية وبيئية، ومواكبة هذه التشريعات لمقتضى الحال، وجوانب التميز والابتكار التى جاءت في ثنايا حلول أزمة الهجرة وصعوبات التكيف والانتقال.

الكلمات المفتاحية: النهج . النبوي . مشكلات . الهجرة.

Abstract

The research deals with the strategies pursued by the Prophet (peace and blessings of Allah be upon him) in dealing with the problems of migration and the difficulties of acclimatization and adaptation to the new environment at all levels, and the values of justice and humanity represented by these strategies before and after migration.

The conclusion focused on the comprehensiveness of the strategies adopted by the Prophet (peace and blessings of Allah be upon him) for all the economic, social, security, health and environmental difficulties faced by the migrant, to keep abreast with these legislations and the aspects of excellence and innovation that came during the crisis of migration and the difficulties of adaptation and transition.

Keywords:

Prophetic- Approach- Migration- Problems.

المقدمة

الهجرة اقتلاع من الجذور، ومخطط بديل اضطراري – في الغالب – وليس اختياري، إذ لا يمكن للمرء أن يهاجر من الأفضل إلى الأقل، بل إن هجرته تأتي تخلصاً من أزمة دينية، أو سياسية، أو اقتصادية، أو أمنية، أو رغبة في تحسين أحواله، والارتقاء بحياته، ومن هنا يمكن القول: أن أي هجرة لابد أن تكون لها أهداف تحقق من خلالها مبتغاها، وتتجشم الصعاب لأجلها.

وبما أن الهجرة نزع للمرء من مألوفه، ورحيل عن محبوبه، وإقدام نحو المجهول، قال النبي صلى الله عليه وسلم:« **اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد**»[1]، فلاشك أنه مما يشق على النفس اتيانه، ويثقل عليه بنيانه، والانسان بطبعه مقاوم للتغيير كاره له، وما يستجد على المرء لابد أن له صعوبات يلزمه العمل على تذليلها وتجاوزها، وقد رسم الندوي دقة الوضع الذي أقبل عليه النبي صلى الله عليه وسلم: «وهكذا لم ينتقل رسول الله صلى الله عليه وسلم والمهاجرون من مدينة- مكة- إلى قرية- يثرب-، بل انتقل من مدينة إلى مدينة، وإن كانت هي الآخرى تختلف عن الأولى في مظاهر كثيرة للحياة، وكانت أصغر منها نسبيا، ولكنّ الحياة فيها كانت أكثر تعقّداً، والقضايا التي سيواجهها الرسول أكثر تنوّعاً، لوجود ديانات وبيئات وثقافات مختلفة »[2].

والمتأمل للهجرة النبوية، يجد أن النبي صلى الله عليه وسلم انتهج العديد من الأساليب التي ساعدت على التكيف ومواجهة صعوبات الانتقال، منها ما كان قبل الهجرة تخطيطاً لها، ومنها ما كان بعد الهجرة تثبيتاً لها وإرساءً لدعائمها، وتحقيقاً لأهدافها، وهذه الإجراءات الاستراتيجية ستكون موضوع هذا البحث المعنون ب «**النهج النبوي في مواجهة مشكلات الهجرة، دراسة تحليلية**».

وعلى الرغم من أن البحوث حول الهجرة النبوة، لامست الكثير من جوانبها، وتناولتها بالاستقراء والتحليل، إلا أني لم أقف على بحث تناول الهجرة النبوية من مكة إلى المدينة من زاوية الإجراءات التي ساهمت بصورة خاصة في التكيف والاندماج ومواجهة صعوبات الانتقال على المهاجر، وكيف ساهمت في تأقلم المهاجرين وانخراطهم في بوتقة المجتمع الجديد بيسر وسلاسة مشهودة، ومن هنا يمكن استكشاف ما تبناه النهج النبوي من سياسات تذوب فيها ما يلاقيه

(١) سيأتي تخريجه في أثناء البحث.

(٢) علي أبو الحسن بن عبد الحي بن فخر الدين الندوي ، "السيرة النبوية لأبي الحسن الندوي". (ط١٢، دمشق: دار ابن كثير ١٤٢٥ هـ).

المهاجر من عناء الهجرة، وما ينبغي لدول المهجر تبنيه لجعل الهجرة خطوة ينتعم بها المهاجر، وتستفيد منها الديار التي تستقطب المهاجرين. ويسلط الضوء على الدور الريادي الذي قام به الإسلام في بث قيم الإنسانية والعالمية في التكافل والتآزر. كذلك، فإن البحث في هذا الموضوع يسهم في إبراز الآتي:

- إبراز شخصية النبي صلى الله عليه وسلم في التخطيط للهجرة، وشمولية هذا التخطيط لجميع جوانب الهجرة.
- الدور القيادي للنبي صلى الله عليه وسلم في مواجهة الأزمات، والتعامل مع صعوبات التنقل بكياسة وحكمة.
- الأساليب الفعالة التي تبناها النبي صلى الله عليه وسلم في جعل الهجرة نقطة انطلاق التحقيق أهداف الدعوة.
- إمكانية تبني السياسات النبوية في دول المهجر، كي نرتقي بالعالم نحو الإنسانية والعدالة.

مشكلة البحث:

تتحدد مشكلة البحث هنا في الآتي: كيف تعامل النبي صلى الله عليه وسلم مع إشكاليات الهجرة، وكيف وظفها لصالح المهاجر وبلد الهجرة معاً؟

ومن السؤال السابق تتفرع الأسئلة التالية:

١- ما هي ملامح التخطيط القبلي والبعدي في الهجرة من مكة إلى المدينة؟

٢- ما هي أهم الأساليب التي اتخذها النبي صلى الله عليه وسلم وكانت سبباً في تلافي معضلات الاختلافات الناتجة عن تغيير المكان وفقدان المال والأهل؟

٣- كيف يمكن الاستفادة من آلية تحقيق التكيف والانسجام عند المهاجرة في بلدان الهجرة الحالية؟

٤- ماهي القيم الإنسانية التي تبنتها الخطوات التي اتخذها النبي صلى الله عليه وسلم في هجرته من مكة إلى المدينة؟

البحوث والدراسات السابقة:

الدراسات حول الهجرة النبوية استفاضت بحثاً وتنقيباً واستنباطاً، مما يصعب حصره، ومنها ما جاءت الهجرة في أثناءه ككتب السيرة ، ومنها ما اختصت بالحديث عن الهجرة النبوية عامة، ولكن البحوث التي تناولت هجرته صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة من خلال نظرة معاصرة قليلة، ولم أقف في مراجعتي لتلك الكتابات العلمية من تناول استراتيجيات التكيف ومواجهة صعوبات

التنقل باستقلالية، وبناء هذا البحث يأتي من هذه الزاوية خاصة بدراسة حديثية قائمة على النصوص والآثار، فهو موضوع جديد في بابه، وما تعرضه الباحثة هنا من دراسات لها اسلوب معاصر في عرض الهجرة النبوية، مما يتفق مع هذا البحث في الاتجاه، ويختلف في المحتوى والمضمون، ومن أبرز تلك الدراسات نشير إلى ما يلي:

١- دراسة الدكتور سليمان بن علي السعود، بعنوان «أحاديث الهجرة، جمع وتحقيق ودراسة» وتضمنت الأحاديث وردت في الهجرة وتتبعها في مظانها، دراسة حديثية، فقهية، تاريخية.

٢- دراسة سارة الباز، بعنوان «المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، دراسة دعوية» وتدور حول مظاهر المؤاخاة وتجلياتها، تشريعياً وتاريخياً، والرد على الشبهات الاستشراقية، والإفادة من المؤاخاة في العصر الحاضر، والدعوة إلى الله والمؤاخاة.

٣- دراسة محمد متولي الشعراوي، بعنوان «الهجرة النبوية» وبها عرض بتسلسل تاريخي لأحداث الهجرة النبوية، وبعض ما قام به النبي صلى الله عليه وسلم في مقامه في المدينة.

٤- دراسة عمر فيحان المرزوقي، بعنوان «المنظور الشرعي للتكافل المعيشي بين الجماعة في أوقات الأزمات والمجاعات»، وتناولت جانب المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، كنموذج للتكافل الذي أرساه الإسلام وقت الأزمات، وهي استراتيجية ثاقبة أدت إلى حل مشكلة المهاجرين من الناحية المعيشية، ولقد اقتصر عليها دون ما سواها من سياسات تبناها النبي صلى الله عليه وسلم في حل الأزمات التي لحقت بالمهاجرين.

٥- دراسة د. محمد علي صالح، بعنوان «الرسول صلى الله عليه وسلم وتنمية الإبداع من خلال المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار»، وهي كما يتضح من عنوانها تتناول جوانب الإبداعية في تجربة المؤاخاة، وهو بحث شيق، ذا استنباطات جيدة.

٦- دراسة أ. عزيزة جبريل خريط، بعنوان «المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، صور من التكافل الاجتماعي» حيث تناولت ما وجهه المهاجرون من مشقة في طريق الهجرة، والدعائم التي قامت عليها المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، وسرد لأسماء المتآخيين، وصفات التقارب بينهم، وموقف كلاً من المهاجرين والأنصار من المؤاخاة.

منهج البحث

يعتمد البحث على أكثر من منهج، وهي:

١- المنهج الأصولي، وذلك من خلال:

- انتقاء المرويات والمتون التي دلت على أساليب مواجهة صعوبات الهجرة ومشكلاتها، وتدوين

الأحاديث التي تم الاستدلال بها، وتخريجها.

- الرجوع لمصادر السيرة والشمائل فيما يتصل بموضوع البحث.

٢- المنهج الوصفي: وذلك بوصف الأساليب التي دعمت استقرار المهاجر وعززت تكيفه وذللت الإشكاليات الناجمة عن تغير المكان والهجرة عن الموطن.

٣- المنهج التحليلي: وذلك بتحليل هذه الأساليب، ودورها في صنع وطن جديد، وكيف ساهمت في فك أزمة الاحتياجات المتعددة للمهاجرين.

خطة البحث

يسير البحث بمقدمة، وستة مباحث كالآتي:

مقدمة: وتشتمل على: أهمية البحث، مشكلة البحث، الدراسات السابقة، منهج البحث، وخطة البحث.

المبحث الأول: التخطيط لما قبل الهجرة، يتضمن، خمسة مطالب:

المطلب الأول: وضوح الهدف والمقصد.

المطلب الثاني: الاختيار الأمثل لبلد المهجر.

المطلب الثالث: عقد التحالفات المبدئية التي تنشئ أرضية موالية تدعم استقرار المهاجر.

المطلب الرابع: اختيار الشخص الأنسب لتهيئة الموالين في الموطن الجديد.

المطلب الخامس: تحقيق مبدأ الشورى.

المبحث الثاني: إتاحة فرص العمل ووسائل الكسب.

المبحث الثالث: توفير دواعي الأمن والأمان.

المبحث الرابع: إقرار مبدأ الحريات.

المبحث الخامس: تحقيق التكافل الاجتماعي.

المبحث السادس: الرعاية الصحية والبيئية

الخاتمة: وفيها أبرز النتائج التوصيات.

وسألحق بالبحث الفهارس الفنية التالية:

- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات.

المبحث الأول: التخطيط المسبق للهجرة قبل البدء بها

العمل الناجح يسبقه تخطيط ناجح والقادة المتميزون يبرزون في دقة التخطيط وجودة التمهيد. والحاجة إليه ملحة لإنجاز أي عمل مهما كان حجمه وتزداد ضرورته بحجم أهمية العمل وأثره في حياة الناس، فكيف هو في عمل ذا نقلة نوعية كالهجرة النبوية التي كان من أثر نجاح التخطيط لها أنها صنعت أمة وأنشأت كياناً وأقامت وطناً وأرست ديناً وقيماً.

وقد جاء التخطيط النبوي شاملاً لكل الجوانب في تزامن وموازنة، مراعياً الوقت والمكان، وقد نقلت لنا السنة النبوية نصوصاً كشفت الجوانب التي برز فيها التخطيط، نستشرف منها الأثر التخطيطي في إنجاح في الهجرة المباركة. ونستعرض بداية التخطيط لما قبل الهجرة، خمس من المطالب، فيما يلي:

المطلب الأول: وضوح الهدف والمقصد:

قال تعالى: ﴿ * وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يَجِدْ فِي ٱلْأَرْضِ مُرَٰغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً ۚ وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾[سورة النساء، آية: ١٠٠].

أي: ومن يهاجر في سبيل الله لإعلاء كلمة الله وإقامة دينه، يجد في الأرض فضاء كثيرا، ومتحولا كبيرا يتحول إليه، وسعة بدلا من ضيق ما كان فيه، من قهر العدو ومنعه من إظهار دينه، أو سعة في الرزق، وبسطا في المعيشة، فلا عذر له في المقام في مكان مضيق عليه فيه في أمر دينه، ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله وجهاد في سبيله، ثم يدركه الموت قبل وصوله فقد ثبت أجره، ووجب على الله– وجوب امتنان– أن يبلغه قصده بعد موته، وكان الله غفورا لما سلف له من عدم المبادرة، رحيما به، حيث بلغه مأموله[1]، وقال الطبري: «فقد استوجب ثواب هجرته إن لم يبلغ دارَ هجرته باختزام المنية إيّاه قبل بلوغه إياها على ربه»[2].

لم يكن هدف الهجرة سراً خافياً، بل كان عملاً مطلوباً ينال عليه المهاجر أجراً وثواباً،

(١) أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي ، "البحر المديد في تفسير القرآن المجيد". تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، (بدون رقم طبعه، القاهرة: الناشر: الدكتور حسن عباس زكي، ١٤١٩هـ) ١: ٥٥١. وانظر: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى ٣١٠هـ)، "تفسير الطبري، المسمى: جامع البيان في تأويل القرآن". تحقيق: أحمد محمد شاكر، (ط١، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م) ٩: ١١٢، الواحدي، "الوجيز للواحدي"، ٢٨٤.

(٢) الطبري، "تفسير الطبري"، ٩ : ١١٢.

فالهدف الأول في حياة المؤمن هو عبادة الله وحده، وإذا لم تتيسر عبادة الله في الوطن، ففي الهجرة اتساع بعد ضيق، ومجالاً لما امتنع.

وكون الهجرة تبنى على هدف سام، فإنه مما يوطن القلوب لها، ويسخر الجهود معها، وهو الهدف الأكثر أثراً في نفوس المهاجرين، الذي دفعهم لاقتحام الصعاب وتحمل المشاق دون نكوص أو تراجع، بل واستعذاب للأهوال لنيل رحمة رب العباد. وقد تآزرت مع الهدف الأول أهداف أُخر جعلت الهجرة أمراً منشوداً، وهي عزم حثيث للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه لنشر الدعوة، وإقامة الدين على نحو مكين، هذا التشوف هو ما دفع النبي صلى الله عليه وسلم أن يقول: «أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده، لا يشرك به شيئا »[(١)]، ففرصة نقل الدين من المحلية إلى العالمية، هو هدف يستحق تجشم العناء، بل إن كدره يهون، ويبقى الهدف دافع الهمة لجعل الإسلام عقيدة الأمة.

يقول مصطفى أحمد:« رأي النبيُّ صلى الله عليه وسلم أنَّه مكلَّفٌ برسالةٍ عالميَّة وليست محليَّة أو قوميَّة، وأنَّ هذه العالميَّة لرسالته لم تكن طُموحًا خاصًّا، يتطلَّع النبيُّ صلى الله عليه وسلم إلى تَحقِيقه، وهو يعلَمُ أنَّ السبيل إلى ذلك شاقٌّ وعسير قِياسًا بما لقيه من مُحاوَلات نشر الدَّعوة داخل المحيط الضيِّق الذي لم يتعدَّ قبيلتَه أو القبائل المجاورة في مكَّة وما يُحِيط بها، بيد أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم استَشعَر مسؤوليَّة من قوله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥ﴾[سورة المائدة، آية: ٦٧]، من أجْل هذا أحسَّ النبيُّ صلى الله عليه وسلم أنَّ تحقيق عالميَّة رسالته لا تَأتِي إلاَّ من خِلال دولةٍ تَكفُل لهذه الدَّعوة حَقَّ الانتشار والذُّيوع، وتَحمِي أتباعها وتُؤمِّنهم؛ ومن ثَمَّ تطلَّعَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم إلى تَحقِيق ذلك؛ إذ سرعان ما نَجِدُه صلى الله عليه وسلم يتحرَّك صَوْبَ الخروج إلى مكانٍ جديد يَصلُح لصياغة الطاقات الإسلاميَّة..." [(٢)].

وكما أن وضوح الهدف يسهل العمل في أرض الهجرة ويؤتي ثمارها، فإن عدم وضوح الهدف يجعل المهاجر يواجه الصعوبات التي تعيق مسيرته، فإن من يغادر بلده دون دافع حقيقي تتكالب عليه المتغيرات التي لم يحسب لها من قبل وتجعل من هجرته أزمة بدل الانفراج.

(١) محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله ، "الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه". "صحيح البخاري ". (بدون طبعة وتاريخ) ٤: ١١٥، حديث رقم: ٣٢٣١.

(٢) أحمد مصطفى عبدالحليم ، "مقال بعنوان: الهجرة أسباب ونتائد"، استرجعت من موقع:
http://www.alukah.net/sharia/0/27972/#ixzz5Lpjcs3dA

والتزود بهدف حقيقي يخدم دينه ودنياه سيجعله يدقق الاختيار إلى أين يهاجر؟ ومتى؟ ولماذا؟ كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم، وسيجعله قادراً على التخطيط الجيد الذي يهدف إلى تحقيق ما يصبوا إليه، وله في رسول الله قدوة حسنة، إذ مكث ثلاثة عشر عاماً يُعد أصحابه إعداداً داخلياً ويزرع العقيدة في نفوسهم، حتى إذا ما جاءت الهجرة كان إعلاء كلمة هذا الدين هدفاً متمكناً واضحاً كل الوضوح، فأقبلوا على الهجرة برؤية ثاقبة وعزم صادق. فتحققت لهم مقاصد الهجرة وهانت عليهم صعابها.

المطلب الثاني: الاختيار الأمثل لبلد المهجر:

لم يأت اختيار المدينة المنورة طيبة الطيبة بصورة تلقائية، بل جاء بعد دراسة لما حوله من خيارات متاحة، فهناك الحبشة التي سبق للمسلمين الهجرة إليها، وبها ملك احتفى بوجودهم من قبل، وإن كانت تصلح لملجأ مؤقت اتقاءً لحيف أضرَ بهم إلا أنها ليست الأنسب لتأسيس دعوة وإقامة دولة إسلامية[1].

والعرب لا تقبل دخول الأحباش ليكونوا القاعدة الصلبة للدعوة، وهم بأطرافٍ من العرب، ولما هم عليه من عنصرية، ولازالت ذكريات قريش عن الحبشة مرة منذ عام الفيل[2].

أما الخيار الآخر الذي اتجه إليه النبي صلى الله عليه وسلم فكان الطائف، البلد الأقرب إلى مكة المكرمة فهي وإن كانت وارفة الظلال غنية بزراعتها، إلا أن محاذاتها لها لا يُعد مُرغِباً فيها بل عنها[3]، وأهل الطائف رفضوا الدعوة من بداية أمرها، وناصبوا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم العداء وآذوه، وقد كان لجأ إلى الأحلاف احدى القوتين اللتين تتنازعا السلطة في الطائف، فسخروا

(١) محمد البشير عبدالهادي ، "التخطيط في الهجرة النبوية إلى المدينة المنورة في ضوء علم الحديث" (مركز الدعوة وتنمية المجتمع بجامعة أفريقيا العالمية، ٢٠٠٧ م) ص ٣. وقد ذكر الندوي في "السيرة النبوية"، ص ٢٢٩ جملة من الخصائص التي ميزت المدينة المنورة عن غيرها وجعلتها أصلح مكان لهجرة الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه واتخاذهم لها داراً وقراراً. فتنظر هناك.

(٢) منير محمد الغضبان (المتوفى: ١٤٣٥هـ)، "فقه السيرة النبوية". (ط٦، الأردن، الزرقاء: مكتبة المنار، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م)، ١ :١٣٥.

(٣) المسافة بين مكة المكرمة عن الطائف ٦٨ كم، و لقرب الطائف من مكة المكرمة محاذير، وذلك لما يُخشى من سرعة تفشي الأخبار ونقل التحركات وإيصالها للأعداء من قريش، فيحد من قدرتهم على الكتمان والسرية التي تحتاجها الدعوة الوليدة حتى يقوى عودها، خاصة وأن أهل الطائف موالين لقريش في استعداء محمد صلى الله عليه وسلم.

منه ولكم اشتد عليه صلى الله عليه وسلم الألم النفسي من تعنتهم حتى أنه عده أصعب ما واجهه في دعوته، فيما روته عائشة رضي الله عنها، أنها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم:« هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحد، قال: لقد لقيت من قومك ما لقيت، وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة[١]، إذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال، فلم يجبني إلى ما أردت، فانطلقت وأنا مهموم على وجهي،..»[٢].

وكان الوضع السياسي في الطائف متشابكاً إلى حد كبير، إذ تشابكت علاقة قريش وهوازن من خلال الأحلاف والمصاهرة ، لذا انضمت هوازن مع قريش في صراعها ضد المسلمين[٣].

لذا لم تكن الطائف الانطلاقة الأوفر حظاً في النجاح فالإعراض، عنها أولى وإيجاد البديل الذي يخدم أهداف الدعوة ومتطلباتها.

جاء الإذن بالهجرة إليها بتوجيه رباني وتخطيط إلهي، ثم ترجح للنبي صلى الله عليه وسلم أن المدينة هي الأنسب، روى أبو موسى الأشعري رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «**رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلى أرض بها نخل، فذهب وهلي إلى أنها اليمامة أو هجر، فإذا هي المدينة يثرب..**»[٤].

وقد أسلفنا أن الحبشة بعيدة المزار طويل إليها الترحال غير عربية اللسان، والطائف تكاد تلاصق مكة المكرمة قرباً فلا يؤمن تفشي أخبار النبي صلى الله عليه وسلم وتحركاته لمن ناصبوه العداء من كفار قريش، خاصة وأن أهل الطائف يؤازرونهم في كراهية محمد ومن معه، وهذا ما ليس في المدينة المنورة، إذ ليست بالقريبة ولا بالبعيدة[٥]، وبالتالي لا يسهل الاتصال بين أهلها، وأهل مكة المكرمة، ولذلك يمكن كتم الخبر، ونشر الدعوة بين الناس دون أن يمسها أو يعترضها

(١) محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن شهاب الدين بن محمد الزرقاني المالكي (المتوفى: ١١٢٢هـ ، "شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية"، (ط١، دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م)، ٢ : ٥١.

(٢) البخاري "صحيح البخاري"، ٤ : ١١٥، حديث رقم ٣٢٣١، ومسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري "الجامع الصحيح المسمى (صحيح مسلم)"، (بدون طبعة وتاريخ)، ٣ :١٤٢٠، حديث رقم ١٧٩٥.

(٣) أكرم ضياء العمري ، "السيرة النبوية الصحيحة محاولة لتطبيق قواعد المحدثين في نقد رويات السيرة النبوية"،(ط٦، المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م)، ٢ :٢٨٩.

(٤) البخاري "صحيح البخاري"، ٤ : ٢٠٤، حديث رقم ٣٦٢٢، ومسلم "صحيح مسلم"، ٤ : ١٧٧٩، حديث رقم ٢٢٧٢.

(٥) المسافة بين المدينتين (٤١٦) كم، من موقع المسافات بين المدن السعودية بالكيلومترات، استرجعت من موقع: /https://www.magltk.com/saudi-arabia-distance

القرشيون. وليست بعيدة بعداً يعيق الهجرة إليها لمن أراد الفرار بدينه أو يجعله كثير المشقة، فتستطيع النساء مع أطفالهن أن يلحقوا بمن هاجروا من ذويهم، وأهل المدينة عربيو اللسان لديهم المقدرة على فهم ما ينزل به القرآن الكريم.

ومن دواعي ملائمة يثرب، أن اليهود كانوا يكررون على مسامع الأوس والخزرج نبوءتهم بظهور نبي جديد سيتبعونه وينتقمون ممن لهم معهم عداوات من عرب المدينة بقيادة هذا النبي المنتظر، يقول الأنصاري:"كان يهود أهل علم وكتاب، وأهل المدينة أصحاب أوثان، وكانوا قد غزوهم، فكانوا إذا كان بينهم شيء قالوا لهم: إن نبياً يبعث الآن، وقد أظلنا زمانه وسنتبعه ونقتلكم معه قتل عاد وإرم، فلما كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك النفر من الخزرج ودعاهم إلى الله قال بعضهم لبعض: أتعلمن والله، إنه النبي الذي توعدكم به يهود، فلا يسبقنكم إليه، فأجابوه لما دعاهم إليه، بأن صدقوه وقبلوا منه ما عرض عليهم من الإسلام"(١).

فهذا العلم المسبق لدى المدنيين مهد الطريق لتقبل ما دعاهم إليه النبي صلى الله عليه وسلم وجعلهم يسرعون في الإيمان به والاستجابة إليه، خاصة وأن الديانة اليهودية تتفق مع الإسلام في التوحيد، فكانت فكرة وجود إله واحد واردة عليهم قبلاً من يهود المدينة الذين تعايشوا معهم

(١) محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي بالولاء، المدني (المتوفى: ١٥١هـ)، " السيرة لابن إسحاق"، تحقيق: سهيل زكار، (ط١، بيروت: دار الفكر ، ١٣٩٨هـ – ١٩٧٨م) ص ٨٤. وأبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، "دلائل النبوة"، (بدون طبعة وتاريخ)، ٢: ٤٣٣، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ)، "دلائل النبوة "، حققه: الدكتور محمد رواس قلعه جي، عبد البر عباس، (ط٢، بيروت: دار النفائس، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م)، ١ :٢٩٨، وأبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، "السيرة النبوية"، (بدون طبعة وتاريخ، من طريق ابن إسحاق، وقد صرح ابن إسحاق بالتحديث) ٢: ١٧٦.

ومحمد بن إسحاق، هو محمد ابن إسحاق ابن يسار أبو بكر المطلبي مولاهم المدني نزيل العراق إمام المغازي صدوق يدلس ورمي بالتشيع والقدر، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، "تقريب التهذيب"، تحقيق: مسعد عبد الحميد السعدني، (بدون طبعة وتاريخ، مكتبة القرآن)، ص٤٦٧.

قال أبو عمر، محمد بن حمد الصوياني في "الصحيح من أحاديث السيرة النبوية"، (ط١، الرياض: مدار الوطن للنشر، ١٤٣٢ هـ – ٢٠١١ م) سنده حسن، ص١٠٦، فقد قال ابن إسحاق: حدثنا عاصم بن عمر بن قتادة، عن أشياخ من قومه: لما لقيهم، وهذا يعني أن الأشياخ هم الذين قابلوا رسول الله – صلى الله عليه وسلم أي أنهم من الصحابة، وعاصم بن عمر بن قتادة الأنصاري، روى عن بعض الصحابة، وهو تابعي ثقة، عالم بالمغازي، العسقلاني، "تقريب التهذيب" ١: ٢٨٦.

وخالطوهم- وإن كانت هذه العقيدة لم تخلو من الشوائب لتحريفهم لخصائص الإله-، بخلاف كفار قريش الذين تشربوا وثنيتهم وأنفوا اعتناق غيرها، وكان الأصل فيها تعدد الآلهة.

هذا عدا أن يثرب مستقر أخواله من بني النجار الذين واعدوه بالنصرة، جاء في حديث أنس رضي الله عنه: «... وأرسل إلى بني النجار- أخواله- فجاؤوا متقلدين سيوفهم، فسار نحو المدينة...» [(١)]. وهذا يعني أن اختيار يثرب في محله من الناحية التخطيطية، إذ أن هذه البلدة خاصة لدى ساكنيها نوع من التهيئة التي يحتاج إليها المهاجر، خاصة وأن النبي صلى الله عليه وسلم يريد إقامة دولة لها أنظمتها وقوانينها، وأهل المدينة عندهم تقبل لذلك باعتبار أصلهم، وأنهم من أحفاد ملوك اليمن، وكادوا أن يملكوا عبد الله بن أُبي فيتوجوه ملكاً عليهم، وذلك قبيل الهجرة، لذلك هم أنسب القبائل العربية لتقبل هذه الدولة الجديدة وأنظمتها وتشريعاتها عكس القبائل الأخرى.

ومن هنا نستطيع القول بأن التخطيط عند العزم على الهجرة باختيار بلد مناسب داعم للمهاجر معيناً له على تجاوز الصعوبات، لذا يتجه النصح إلى من دعته الهجرة إلى الارتحال عن وطنه، بأن يخطط لمكان استقراره بما يلبي احتياجاته ويختبر اختياراته قبل الإقدام عليها حتى لا يخرج من رحِم الأزمة إلى أزمة أخرى.

المطلب الثالث: التمهيد للهجرة بعقد التحالفات المبدئية التي تنشئ أرضية موالية تدعم استقرار المهاجر (بيعة العقبة الأولى والثانية):

دأب النبي صلى الله عليه وسلم عرض دعوته على القبائل وجمع الأنصار حوله لمواجهة قريش التي تضيق عليه الخناق وتشتد في عداوتها له[(٢)]، إلا أن جهوده قوبلت بالرفض والصد في غالب

(١) البخاري، "صحيح البخاري"، ١ : ٩٣، حديث رقم ٤٢٨، ومسلم "صحيح مسلم"، ١ :٣٧٣، حديث رقم ٥٢٤.

(٢) ورد في حديث جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على الناس في الموقف، فقال: "مَن رجل يحملني إلى قومه؟ فيمنعني حتى أبلِّغ رسالة ربي، فإنّ قريشًا قد منعوني أن أبلغ رسالة ربي".
أخرجه أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني ، " سنن أبي داود"، (بدون تاريخ وطبعة) ٤ : ٢٣٤، حديث رقم ٤٧٧٤، و محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى : ٢٧٩هـ)، " سنن الترمذي"، (الرياض: دار السلام للنشر والتوزيع، ١٤٢١هـ) ٥: ٣٤، حديث رقم ٢٩٢٥، (وقال: حسن صحيح، و ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، (المتوفى : ٢٧٣هـ)، "سنن ابن ماجه" (بدون طبعة و تاريخ) ٤ : ٢٣٤، حديث رقم

الأحوال، فلم ييأس ولم يتوانى، وقد تقدم أنه صلى الله عليه وسلم وافق في السنة الحادية عشر من البعثة لقي في موسم الحج نفراً من الخزرج، فعرض عليهم الاستماع إلى ما يدعوا إليه، فأجابوه[١].

ولأول مرة تسلم مجموعة كاملة، ومن بلد تصلح أن تكون أساسا ومنطلقا للدعوة، خاصة وقد أبدت هذه المجموعة استعدادها لنشر الدين الجديد، قائلة: «إنا قد تركنا قومنا ولا قوم بينهم من العداوة والشر ما بينهم فعسى أن يجمعهم الله بك فسنقدم عليهم فندعوهم إلى أمرك، ونعرض عليهم الذي أجبناك إليه من هذا الدين فإن تجمعهم عليك فلا رجل أعز منك»[٢].

وكان من أثر هذه الجهود المباركة أن حضر اثني عشر رجلاً في موسم الحج الذي يليه من السنة الثانية عشر من البعثة فيما عُرف ببيعة العقبة الأولى، فبايعوا النبي صلى الله عليه وسلم[٣]، وطلبوا أن يرسل معهم من يعلمهم الدين، فأرسل مصعب بن عمير، الذي جهِد غاية الجهد في نشر الدعوة[٤]، وبقي في المدينة عامه ذاك.

وفي موسم الحج في السنة الثالثة عشر من النبوة حضر لأداء مناسك الحج بضع وسبعون نفسا من المسلمين من أهل يثرب، جاؤوا ضمن حجاج قومهم من المشركين، فلما قدموا مكة جرت بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم اتصالات سرية، أدت إلى اتفاق الفريقين على أن يجتمعوا في

٤٧٧٤، ١: ٧٣، وقال محمد ناصر الدين الألباني في "السلسلة الصحيحية"، (الرياض: مكتبة المعارف) ٤:٥٩٢، وهو على شرط البخاري.

(١) انظر: هامش(٢)، ص،(١٣). وقد بلغ عددهم ستة نفر، هم: من بني النجار: أبو أمامة أسعد بن زرارة، وعوف بن الحارث بن رفاعة، ومن بني زريق ابن عامر بن زريق بن عبد حارثة، ومن بني سلمة قُطبة بن عامر بن حديدة بن عمرو بن سواد، ومن بني حرام: عُقبة بن عامر بن نابي، ومن بني عبيد جابر بن عبد الله بن رئاب. انظر: محمد بن يوسف الصالحي الشامي (المتوفى: ٩٤٢هـ)، "سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد"، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، (ط١، لبنان، بيروت: دار الكتب العلمية ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م)، ٣ :١٩٥.

(٢) المرجع السابق، ١ : ١٥٤. تقدم تخريج الحديث.

(٣) أخرج البخاري في "صحيحه"، ٥ : ٥٥، حديث رقم ٣٨٩٣، ومسلم في "صحيحه"، ٣ : ١٣٣٣، حديث رقم ١٧٠٩، من حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه، أنه قال: إني من النقباء الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال: "بايعناه على أن لا نشرك بالله شيئا، ولا نسرق، ولا نزني، ولا نقتل النفس التي حرم الله، ولا ننتهب، ولا نعصي، بالجنة، إن فعلنا ذلك، فإن غشينا من ذلك شيئا، كان قضاء ذلك إلى الله" انظر: ابن كثير، "السيرة النبوية"، ٢ : ١٧٩، محّمد سَعيد رَمضان البوطي ، "فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة"، (ط٢٥، دمشق: دار الفكر، ١٤٢٦ هـ)، ص ١١٦.

(٤) سيأتي في المبحث الذي يليه جهود مصعب بن عمير في المدينة المنورة، ومدى ملائمته للدور الذي أنيط به.

أوسط أيام التشريق في الشعب الذي عند العقبة حيث الجمرة الأولى من منى، وأن يتم هذا الاجتماع في سرية تامة في ظلام الليل[١]. وكانت هذه بيعة العقبة الثانية التي أعقبت الأولى، وقد أزداد عدد المبايعين من أهل المدينة، فكانوا في نحو من سبعين رجلاً وامرأتين[٢].

ولو تأملنا في الاتفاقات التي توالت خلال سنين ثلاث تخللها إرسال مصعب لوجدنا أنها هيأت أرضية مواتية للنبي صلى الله عليه وسلم لغرس بذور وطن دائم بدلاً من مهجر غير ملائم.

المطلب الرابع: اختيار الشخص الأنسب لتهيئة الموالين في الموطن الجديد (أسباب اختيار مصعب بن عمير):

من أهم عناصر النجاح في التخطيط استثمار الموارد البشرية، ولا يتأتى ذلك ما لم يكن اختيار الشخص متوافقاً مع المهمة فعندما يسند العمل لرجل يوثق بحسن تدبيره وقوة تأثيره وامتلاكه

(١) صفي الرحمن المباركفوري ، "الرحيق المختوم"، (بدون طبعة وتاريخ)، ١ : ١٣٣. والحديث أخرجه أحمد من حديث جابر بن عبدالله رضي الله عنه، أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني ، "مسند الإمام أحمد بن حنبل"، (القاهرة: مؤسسة الرسالة)، ٢٢: ٣٤٦، و أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق، المعروف بالبزار (المتوفى: ٢٩٢هـ)، "مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار"، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله وآخرون، (ط١، المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، ٢٠٠٩م) ٢ : ٣٠٨، حديث رقم ١٧٥٧، و محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي، البُستي (المتوفى : ٣٥٤هـ)، "صحيح ابن حبان"، (بدون طبعة وتاريخ، مؤسسة الرسالة)، ١٤ : ٧٢، حديث رقم ٦٢٤٢، و أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)، في "المستدرك على الصحيحين"، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية ١٤١١ هـ- ١٩٩٠ م)، ٢ :٦٨١، حديث رقم ٤٢٥١، وأحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي في "معرفة السنن والآثار للبيهقي" ، (بدون طبعة وتاريخ)، ٩: ١٦، حديث رقم ١٧٧٣٥، جميعهم من طريق ابن خيثم عن أبي الزبير ، وقال البزار: وروى غير واحد عن ابن خثيم، ولا نعلمه يروى عن جابر إلا من هذا الوجه، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي، وقال ابن كثير في "السيرة"، ٢ : ١٩٦ ، هذا إسناد جيد على شرط مسلم، وأبو يعلى وقال نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي في "مجمع الزوائد ومنبع الفوائد"، (بيروت: دار الفكر، ١٤١٢ هـ) ٦: ٤٦ ، رواه أحمد والبزار، ورجال أحمد رجال الصحيح.

قلت: هذا الإسناد مداره على محمد بن مسلم بن تدرس المكي، أبي الزبير، مدلس جعله ابن حجر في الطبقة الثالثة من المدلسين، "طبقات المدلسين"، ٤٥، وقد عنعن، إلا أنه صرح بالتحديث عند البيهقي، فانتفت علة التدليس. وله شواهد ترتقي بدرجته، والله أعلم.

(٢) أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، عدهم في "البداية والنهاية" ، تحقيق: علي شيري، (ط١، دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٨، هـ – ١٩٨٨ م)، ٤ :٤١٥، سبعة وثلاثون رجلاً وامرأتان.

الخبرة اللازمة والمؤهلات المطلوبة، فإنه حصانة للتخطيط وتمكن من المخطط، والنتيجة المتوخاة هي تأدية المهمة والوصول للهدف.

هذا كله نجده في التخطيط المتقن لدى النبي صلى الله عليه وسلم حين اختار الشاب الفتي مصعب بن عمير لإعداد أهل المدينة المنورة الإعداد الروحي والنفسي لاستقبال وفود المهاجرين وإنشاء مجموعات الدعم في بلد الهجرة الميمم شطرها والمرتجى دعمها ومؤازرتها[1]، وقد تجلى في اختيار مصعب رضي الله عنه دقة التخطيط من عدة جوانب، لشبابه وحكمته وسابق هجرته للحشبة، فلديه الخبرة المبتغاة للتعامل مع الأغراب والمقدرة على مفارقة الأوطان، وهو مع هذا حافظٌ للقرآن وأهل المدينة بحاجة لمعلم يُقرئهم القرآن.

ومما يُزاد على عناصر القوة في اختيار مصعب بن عمير رضي الله عنه، أنه جاء بطلب من الأنصار بعد بيعة العقبة الأولى أن يرسل إليهم من يعلمهم، فكان مجيئه رضي الله عنه بإيعاز منهم وبناءً على رغبتهم، وليس استباقاً منه صلى الله عليه وسلم، وهذا أمثل في إنجاح الأمر.

ولعل الفترة القياسية التي استطاع فيها مصعب رضي الله عنه إنجاز العمل على نحو مثالي شاهداً على الاختيار الصائب، يقول أحمد غلوش: «وكان اختيار مصعب بن عمير لهذه المهمة اختيارا موفقا؛ لأنه استطاع بفضل الله أن يدخل الإسلام في كل بيوت المدينة خلال عام واحد، وصار الجميع يهتمون بما يتلى عليهم من كتاب الله تعالى، حتى عرف مصعب رضي الله عنه باسم القارئ والمقرئ. وتلقى الأوس والخزرج مصعباً بالترحيب ليؤمهم»[2].

ولعل الفائدة التي نستقيها من هذا السرد، أنه على من ساقته الظروف إلى غير موطنه، أن يتروى في اختيار من يتحدث بلسانه ويوصل حاجته من ممثلين له في دار غربته، فتقضى له الحاجات وتتسهل الصعوبات.

(١) البخاري في "صحيحه"، ٥ : ٩٥، حديث رقم ٣٩٢٤ من حديث البراء رضي الله عنه، قال: "أول من قدم علينا مصعب بن عمير، وابن أم مكتوم، ثم قدم علينا عمار بن ياسر، وبلال رضي الله عنهم".
وقال ابن إسحاق:" فلما انصرف عنه القوم بعث رسول الله –صلى الله عليه وسلم– معهم مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي وأمره أن يقرئهم القرآن، ويعلمهم الإسلام، ويفقههم في الدين". ابن هشام "سيرة ابن هشام"، ١: ٤٣٤.

(٢) أحمد أحمد غلوش، "السيرة النبوية والدعوة في العهد المكي"، (ط١: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م)، ص ٤٠٩.

المطلب الخامس: تحقيق مبدأ الشورى:

النبي صلى الله عليه وسلم بصدد إنشاء وطن جديد، وإدارته تتطلب مهارة القائد المحنك، والسياسي المسدد، الذي يرسي قواعد الاستقرار، ولن تتأتى لهذه الدولة السيادة إلا إذا أوفت بأهم أركانها وأساس بنيانها، وهي تحقيق مبدأ الشورى، الذي استثمر صلى الله عليه وسلم من خلاله خبرات أصحابه واستسقى آراءهم.

وتحقيق مبدأ الشورى نهج نبوي ، ويمثل حجر الزاوية في بناء كيان تتآلف فيه النفوس وتجتمع إليه القلوب، ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة وسيرة متبعة، إذ تنقل إلينا كتب السيرة واقعاً ماثلاً وحقيقة غير مرتابة في إطلاق حرية الاختيار للأنصار في اختيار نقبائهم بعد بيعة العقبة الثانية بقوله صلى الله عليه وسلم للأنصار: «**أخرجوا إلي منكم اثني عشر نقيباً، ليكونوا على قومكم بما فيهم**»[(١)] وللحق نقول، أن هذا النهج العادل والتكتيك الاستباقي للنبي صلى الله عليه وسلم نفى أسباب المشاحنة، وحصل التآلف والتكاتف بين المهاجر ومن هو بالديار منذ غابر.

والمستقرئ للسنة النبوية يجد أن النبي صلى الله عليه وسلم جعل استشارة أصحابه خطوة ملازمة لكل أمر يخص رعيته، بما تمثله هذ الاستشارة من تقدير لهم وتوظيف لما لديهم من قدرات

(١) هذا الحديث مداره على محمد بن إسحاق، ورُوي عنه من طريق إبراهيم بن سعد الزهري، أخرجه أحمد في "مسنده" ٢٥ : ٨٨، حديث رقم ١٥٧٩٧، ومن طريق سلمة بن الفضل، و محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، "تاريخ الرسل والملوك وصلة تاريخ الطبري"، (ط٢، بيروت: دار التراث ١٣٨٧، ٢ :٣٦٠-٣٦٢، وابن حبان في "صحيحه" ٧٠١١، و سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ) في "المعجم الكبير"، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، (ط٢، القاهرة: دار النشر: مكتبة ابن تيمية بدون تاريخ) ١٩: ٩١، حديث رقم ١٧٥، من طريق جرير، والطبراني أيضاً من طريق يونس بن بكير ١٩: ٨٩ (١٧٤) ، والحاكم في "المستدرك" ٣ :٢٨٢، حديث رقم ٥١٠٠ مختصراً، والبيهقي في "الدلائل" ٢: ٤٤٤-٤٤٨ ، أربعتهم عن ابن إسحاق، بهذا الإسناد. وتحرف اسم عبيد الله بن كعب عند الطبري وابن حبان والبيهقي إلى: عبد الله بن كعب.
ومحمد بن إسحاق- وإن كان مدلساً، تقدمت ترجمته- فقد صرح بالسماع فانتفت شبهة تدليسه، وقد رواه عنه سلمةُ بنُ الفضل، وقد قال فيه جرير- فيما نقله عنه ابنُ معين-: ليس من لدن بغداد إلى أن تبلغ خراسان أثبت في ابن إسحاق من سلمة بن الفضل، أبو عبد الرحمن بن أبو حاتم محمد بن إدريس الرازي، "الجرح والتعديل"، (بدون تاريخ وطبعة)، ٤ :١٦٩.
وصححه ابن حبان كما في "الفتح" ٧: ٢٢١، وأورده الهيثمي في "مجمع الزوائد"، ٦ :٤٥، وقال: رواه أحمد والطبراني بنحوه، ورجال أحمد رجال الصحيح غير ابن إسحاق، وقد صرح بالسماع. وقوى إسناد أحمد وحسنه شعيب الأرناؤوط ومن معه من "محققي المسند"، ٢٥: ٨٨، قالوا: حديث قوي، وهذا إسناد حسن، وباقي رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين، يعقوب: هو ابن إبراهيم بن سعد الزهري.

وخبرات، ولقد تمكنت القيادة النبوية الراشدة بهذه الكفاءات العالية أن تتغلب على الصعاب، وتبني مجتمعاً عالمياً يرفع مبدأ الشورى من كل ذا رأي حصيف علت مكانته أو دنت مرتبته.

ومن نافلة القول أن الحكومات في بلد المهجر إذا أعطت حرية الاختيار للمهاجر في من ينطق بلسانه ويمثله في مجتمعه الجديد، فإنها تستثمر هذا المهاجر لبنة بناء وطاقة إيجابية في دفع البلد نحو النماء والتطور.

المبحث الثاني: إتاحة فرص العمل ووسائل الكسب (إنشاء سوق للمهاجرين والأنصار يوازي سوق اليهود)

المهاجر امرؤ إجتث من أرضه، وانتهكت حقوقه وأدركته الأهوال فترك أهله وموطنه، وحُرم ماله ومسكنه، فأضحى طريداً شريداً، يتكفف عيش يومه، بعد أن ساد في قومه، ولابد له من مواساة مادية ومعنوية حتى يستقيم حاله وتنصلح أحواله.

وهاهم المهاجرون يصلون إلى يثرب ضيوفاً على أهلها يعوزهم المال والمأوى، ولا يمكن أن يبقوا عبئاً على مضيفيهم يطعمونهم ويكسونهم، بل لابد لهم من مجال يتكسبون منه رزقهم، خاصة وأن المهاجرين من أهل مكة أهل خبرة في التجارة، واشتهروا برحلة الشتاء والصيف، قال تعالى: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ ۝١ إِۦلَٰفِهِمۡ رِحۡلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيۡفِ﴾ [سورة قريش، الآية: ١-٢] فلو أتيحت لهم فرصة الكسب الحلال لأغنوا أنفسهم، ولأزاحوا عن الأنصار عبء مئونتهم، ولساهموا في إنعاش اقتصاد بلد هجرتهم، وأثروها بما لهم من مهارة بالتجارة وحذق لها.

ومن هنا كانت من أولويات النبي صلى الله عليه وسلم إنشاء سوق بالمدينة المنورة، ولم يكن ما أسلفنا السبب الأوحد لإقامة هذا السوق، بل تآزرت أسباب أخر على ضرورة وجود هذه السوق، هي:

أولاً: ارتباط القوة الاقتصادية بالكيان السياسي، وقد كانت قبائل اليهود تحتكر التجارة والأسواق وبيدهم عصب الاقتصاد في المدينة، ومثل هذا الوضع يجعلهم دولة داخل دولة[(١)].

ثانياً: أن معاملات اليهود تقوم على الغرر والربا والغش والتدليس والاحتكار.. وهذا محرم في الشريعة الإسلامية، وأن تعامل المسلمين فيها يوقعهم في الحرام.. لذلك يجب أن يكون للمسلمين سوقاً حرة نظيفة طاهرة[(٢)].

ثالثاً: كانت مدينة يثرب بطبيعتها منطقة زراعيّة، وكان أكثر اعتماد أهلها على الزّراعة والبساتين، وكان من أهمّ حاصلاتها التّمر والعنب، وكان كعملة يتبادل بها أهلها عند الحاجة، هذا لا ينفي وجود حركة تجارية في المدينة، ولكنّها لم تكن في القوّة والانتشار بمكانة الحركة التجارية في مكة.

والمدينة – على خصبها- لم تكن مكتفية غذائيا، فكان أهلها يستوردون بعض المواد الغذائية

(١) أحمد عجاج كرمى ، "الإدارة في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم"، (ط١، القاهرة: دار السلام، ١٤٢٧هـ)، ص ٧٨.

(٢) حسين حسين شحاته ، "من معالم الهجرة النبوية إنشاء السوق الإسلامية" (بدون طبعة وتاريخ)، ص ١.

من الخارج، وكانوا يجلبون دقيق الحوار والسمن والعسل من الشام[١].

لذا فإن إنشاء سوق يستثمر وفرة بعض المنتجات الزراعية بالمدينة، وخبرة المهاجرين في التسويق والتجارة وتوفير ما يحتاجونه باحترافية أتاحتها لهم طول الممارسة، سينهض باقتصاد البلد ويسد حاجتهم، بل سنرى أن هذا السوق شكل منافساً قوياً لسوق بني قينقاع ثم تقدم عليه، ثم أصبح مصدراً لأسواق مكة وغيرها من أسواق العرب، وبهذا أصبحت المدينة المنورة قوة اقتصادية ضاربة، يرجى نفعها ويخشى بطشها، ولطالما قيست قوة الدول وتزايدت هيبتها وأثرها بغناها ورواج تجارتها.

رابعاً: يجب أن يكون للمسلمين قوة اقتصادية تستطيع بها المحافظة على أموال المسلمين وتنميتها بالحق، وأن تكون لهم سوقاً خالية من كل صور الغرر والربا وأكل أموال الناس بالباطل سوقاً تقوم على الطيبات والحلال والصدق والأمانة والتسامح والقناعة وخالية من الاحتكار.

خامساً: إن أهمية السوق الإسلامية للمسلمين في المدينة المنورة تأتي من ضرورة وجود كيانٍ اقتصادي قوي للمسلمين في مواجهة الكيانات الاقتصادية المعاصرة سواء على مستوى المدينة نفسها في مواجهة اليهود أم على مستوى الدول والممالك المجاورة[٢].

سادساً: كان اليهود– كما عرف من طبيعتهم وتاريخهم في كلّ بلد– أكثر غنى من العرب، وكان العرب بطبيعتهم العربيّة البدويّة، لا يفكّرون في المستقبل كثيرا، فيوفّرون له المال، وكانوا أهل ضيافة وكرم، يضطرون إلى الاستدانة من اليهود، وكثيرا ما تكون هذه الاستدانة بالربا والرهن[٣].

وهذا الوضع يجعل العرب دون اليهود في المدينة، ويبقيهم تحت رحمتهم إن شاؤوا منعوا أو أعطوا، واليهود بما أنهم الأقوى من الناحية الإقتصادية، فإنهم أيضاً الأقوى عند المنازعات والحروب لمقدرتهم على تسليح أنفسهم وبناء الحصون، وقد كانوا ينتظرون كما سلف ظهور النبي الجديد ليستولوا على المدينة ويتولوا قيادها.ولقد تنبه النبي صلى الله عليه وسلم إلى خطورة هذه السيطرة اليهودية، فكان لابد من إجراء إداري سريع يحوّل هذه السيطرة للأمة الجديدة، روى ابن ماجه: «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ذهب إلى سوق النبيط، فنظر إليه، فقال: ليس هذا لكم بسوق، ثم ذهب إلى سوق فنظر إليه، فقال: ليس هذا لكم بسوق، ثم رجع إلى هذا السوق فطاف فيه، ثم

(١) علي أبو الحسن بن عبد الحي بن فخر الدين الندوي (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، "السيرة النبوية"، (ط ١٢، دمشق: دار ابن كثير، ١٤٢٥ هـ)، ٢٦٥.

(٢) حسام علي عبدالله ، " السوق الإسلامية في المدينة المنورة، أول سوق ينشئها نبي، نشأتها وأهدافها" استرجعت من موقع: https://kantakji.com/economics-policy/

(٣) المرجع السابق.

قال: هذا سوقكم، فلا ينتقصن، ولا يضربن عليه خراج»[(١)(٢)].

ونلحظ بأن النبي صلى الله عليه وسلم خطط بعناية لاختيار موضع السوق، وعاين أكثر من

(١) أخرجه ابن ماجة في "سننه" ٢: ٧٥١، حديث رقم ٢٢٣٣، والطبراني في المعجم "الكبير" ١٩ : ١٦٠، حديث رقم ٥٨٦، و أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (المتوفى: ٢٨٧هـ)، "الآحاد والمثاني"، تحقيق: د. باسم فيصل أحمد الجوابرة، (ط١، الرياض: دار الراية، ١٤١١ هـ-١٩٩١م) ٣ : ٤٥٤ ، حديث رقم ١٩٠٨. الإسناد فيه، إسحاق بن إبراهيم بن سعيد -وهو الصواف المدني-، قال أبو زرعة: "منكر الحديث ليس بقوي" وقال أبو حاتم: لين الحديث. قلت- أي ابن حجر -: وذكره ابن حبان في الطبقة الرابعة من الثقات، وقال الباغندي عنده مناكير، "تهذيب التهذيب"، ١: ٢١٤، وقال ابن حجر في "تقريب التهذيب"، ص٩٩: لين الحديث. وقول ابن حجر فيه لين الحديث، يجعل حديثه في نطاق الحديث المقبول، وإن كان في أدنى درجاته.

وفي إسناده، علي بن الحسن بن أبي الحسن البراد، قال الحافظ: مقبول، "تقريب التهذيب"، ٣٩٩، ومحمَّد بن الحسن بن أبي الحسن البراد، قال ابن حجر في "تقريب التهذيب" ٤٧٤ مستور، والزبير بن المنذر ابن أبي أسيد، قال ابن حجر في "تقريب التهذيب" مستور، ٢١٤، واختلف في إسناده كما بينه المزي في "تحفة الأشراف" ٨/ ٣٤٤، فقال: في الترجمة رقم ١١١٩٩[ق] حديث: أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذهب إلى سوق النبيط فنظر إليه ... الحديث. ق في التجارات ٤٠: ١ عن إبراهيم بن المنذر الحزامي، عن إسحاق بن إبراهيم بن سعيد، عن صفوان بن سليم، عن محمد وعلي ابني الحسن بن أبي الحسن البرَّاد، عن الزبير بن المنذر بن أبي أسيد، عن أبيه به. ز رواه الحسن بن علي بن الحسن بن أبي الحسن البرَّاد، عن أبيه، عن الزبير بن أبي أسيد، عن أبيه ورواه الدراوردي، عن علي بن الحسن بن أبي الحسن البراد، عن أبيه، عن الزبير بن أبي أسيد عن النبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مرسلاً.

وأخرجه ابن شبة في تاريخ المدينة ص، ٣٠٤ من حديث عطاء بن يسار، فقال: حدثنا إبراهيم بن المنذر قال: حدثنا إسحاق بن جعفر بن محمد قال: حدثنا عبد الله بن جعفر بن المسور، عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر، عن عطاء بن يسار قال: " لما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجعل للمدينة سوقا أتى سوق بني قينقاع، ثم جاء سوق المدينة فضربه برجله وقال: "هذا سوقكم، فلا يضيق، ولا يؤخذ فيه خراج". وهذا إسناد فيه ضعف لإرساله، وبقية رجاله جياد.

وهذا الحديث المرسل، يرتقى بحديث ابن ماجة إلى الحسن لغيره، وهذا على قول الإمام الشافعي في قبول الحديث المرسل، يقول ابن الصلاح في "مقدمته"، ص ٥٣: ثم اعلم أن حكم المرسل حكم الحديث الضعيف، إلا أن يصح مخرجه بمجيئه من وجه آخر، كما سبق بيانه في نوع الحسن. ولهذا احتج الشافعي رضي الله عنه بمرسلات سعيد بن المسيب رضي الله عنهما، فإنها وجدت مسانيد من وجوه أخر، ولا يختص ذلك عنده بإرسال ابن المسيب.

(٢) الإدارة في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم، ص ٧٨، بتصرف.

موقع، حتى استقر على موضع يرجو له به رواجاً، مماجعل هذا السوق ينافس بقوة سوق اليهود، واستطاع المسلمون بحسن تعاملهم أن يحوّلوا الناس من سوق اليهود إلى سوقهم، وهذا النجاح للسوق الجديد جعل كعب بن الأشرف اليهودي يدخل إلى سوق المسلمين ويقطع أطنابها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**لا جرم لأنقلنّها إلى موضع هو أغيظ له من هذا، فنقلها من موضع بقيع الزبير إلى سوق المدينة**»(١). ولعل هذا الأسلوب التهجمي الصارم الذي اتبعه كعب ابن الأشرف حين شعر أن مصالح اليهود الاقتصادية قد أصبحت في خطر نتيجة منافسة السوق الجديد(٢).

ولم يكتف النبي صلى الله عليه وسلم بإنشاء السوق، بل شرع له القوانين العادلة ليحرر مال المسلمين من الخبائث والمعاملات الظالمة، وهذا مانستنبطه من حديث ابن ماجة بالنهي عن المضايقة لبعضهم البعض في المكان، لذا كان اختياره لمكان يتسع للجميع، ونهى عن فرض الإتاوات– الضرائب والرسوم وما في حكمهما– بدون ضوابط على المعاملات في الأسواق مما

(١) أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (المتوفى: ٨٤٥هـ)، "إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع"، تحقيق: محمد عبد الحميد النميسي، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م) ٩ : ٣٦٢، وعزاه لابن شبة، فقال: وذكر عمر بن شبة من حديث مجزر بن جعفر، عن صالح بن كيسان قال:" ضرب رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم في موضع النبيط، فقال: هذا سوقكم، فأقبل كعب بن الأشرف، فدخلها، وقطع أطنابها، فقال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم لا جرم، لأنقلنها إلى موضع هو أغيظ له" وأضاف إليه حديث ابن ماجة السالف، وعزاه علي بن عبد الله بن أحمد الحسني الشافعي، نور الدين أبو الحسن السمهودي (المتوفى: ٩١١هـ)، في "وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى"، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩ هـ)، ٢ : ٢٥٧. ولم أقف عليه عند ابن شبة في كتابه، تاريخ المدينة.

(٢) ذكر الدكتور تنيضب الفايدي، أن السوق التي أنشأها النبي صلى الله عليه وسلم أسمها "المناخة"، وأنه تمت المحافظة علية لأزمنة طويلة، وحدد موقعه وأطواله، فقال: وهو سوق المدينة المنورة الذي أسسه النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه وخطه برجله وهو أول سوق في الأرض يؤسسها نبي. وهو كموقع اقتصادي وتاريخي بنفس الوقت يعتبر أحد الأماكن ذات العبق التاريخي المرتبطة بالعهد النبوي، يقع غربي المسجد النبوي ويبدأ شمال مسجد الغمامة (المصلى)، ويمتد إلى القرب من ثنيات الوداع شمال المدينة المنورة قديمًا، أي: يحدّ سوق المدينة من الجنوب مسجد الغمامة (المصلى) ويمتد حتى شرق جبل سُلَيْع (باب الكومة)
راجع: د. تنيضب الفايدي "سوق المدينة المناخة أسسه رسول الله صلى الله عليه"– نشر في صحيفة المدينه السعودية – العدد ١٨٦٢٢– الجمعة ١٨/٤/٢٠١٤م. استرجعت من موقع:
.http://www.al-madina.com/node/500851?risala

يؤدي إلى ارتفاع الأسعار وغيرها، وهذا واضح من قوله: «**ولا يضرب عليها الخراج**»[(١)].

وبعد مدة وجيزة أخذت أنشطة المسلمين التجارية تزداد شيئاً فشيئاً بالتزامن مع استقرار المعاش وتزايد عدد سكان المدينة المنورة وزيادة الوافدين الجدد إلى هذا الدين الجديد، وأصبح المهاجرون لا يعانون من البطالة والقلة، والأنصار لا يتكلفون مشقة الضيافة التي وإن تيسرت في بادئ الأمر، إلا أنها ستثقل كاهلهم مع مرور الوقت، وأضحى الفريقين قوة متجانسة عاملة.

وهذا ما يصبوا إليه المهاجر، أن تتهيأ له الفرص العادلة لكسب الرزق وكرامة العيش فلا تسند إليه المهام الشاقة بأجور زهيدة، وغالباً ما تكون في بلد المهجر المعونات في البلد المضيف مؤقتة ولا تكفي الحاجة عدا كونها ترهق اقتصادها، فتستمر حياته وهو لا يكاد يسد له الرمق، مما يتيح المجال لتفشى السرقات والغش عند وقوع الظلم، وبدوره يؤدي إلى اهتزاز استقرار البلد وشيوع الجريمة. وقد أوجد الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم الحلول الاقتصادية الناجعة التي ارتقت بالمهاجر والمواطن، إذ أسس البنية الاقتصادية الأساسية وأرسى قيمها وأقيامها.

(١) حسام علي عبدالله، " السوق الإسلامية في المدينة المنورة، أول سوق ينشئها نبي، نشأتها وأهدافها"، استرجعت من موقع: https://kantakji.com/economics-policy/. بتصرف.

المبحث الثالث: توفير دواعي الأمن والأمان (وثيقة المدينة)

بادر الرسول صلى الله عليه وسلم وبمجرد استلامه الحكم في يثرب إلى إصدار دستور مكتوب وهو الصحيفة، أو ما يسمى بوثيقة المدينة[1]، وقد شكلت هذه الوثيقة وحدة قانونية متميزة عن غيرها وقائمة بذاتها، وكانت هذه الوثيقة التي تنظم العلاقات بين سكانها من أعظم الإجراءات الإدارية التي قام بها الرسول صلى الله عليه وسلم بعد هجرته إلى المدينة القيام، وقد كانوا مسلمون مهاجرون وأنصار حديثوا عهد بالإسلام، وفرقاء متشاكسون يمثلهم من لم يُسلم من قبائل المدينة واليهود والمنافقين[2].

وكل هذه الأطياف التي تشكل المجتمع المدني لابد لها من إطار تشريعي وتنظيم سياسي وقانون قوي يحمي الحقوق ويمنع العقوق، فجاءت هذه الصحيفة أو الوثيقة معجزة تشريعية في أجواء قابلة للاشتعال.

أما كونها معجزة تشريعية فلكونها استوعبت الشتات الذي كان عليه المجتمع المدني، إذ اشتملت على عناصر القوة فجعلت الدين ركيزة أساسية فنادت بإسم المسلمين، ولم تغفل ما للقبيلة والعشيرة من أهمية في المجتمع العربي، فجعلت المعاقلة بين أفراد كل عشيرة على ما كان عليه حالهم قبل الإسلام، فحافظت على ما كانت عليه القبائل من انتماء، إلا أنه انتماء للقبيلة تحت مظلة الإسلام، وأصبح للفرد هوية وطنية ذات توجيه ديني يدفع به غائلة التحزب والعنصرية القبلية، والثالثة، أنها شملت كل أطياف أهل المدينة فنصت على « كل من أقر على هذه الصحيفة » ، فشملت على كل من لم يسلم من قبائل العرب من قبائل العرب، ومن ساكنهم من اليهود.

وقد نصت الوثيقة على اليهود خاصة، لما لهم من قوة اقتصادية مؤثرة وسطوة في المدينة، ولما كانوا عليه من إخلاف العهد النكوث بالمواثيق[3].

---

(١) انظر النص الكامل للوثيقة مرتبة ومرقمة حسب بنودها في إبراهيم بن محمد بن حسين العلي الشبلي الجنيني (المتوفى: ١٤٢٥هـ)، "صحيح السيرة النبوية"، تقديم: د. عمر سليمان الأشقر، راجعه: د. همام سعيد، (ط١، الأردن: دار النفائس للنشر والتوزيع، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م)، ١٤٥ – ١٤٨. وانظر توفيق بن عبد العزيز السديري، تحليلاً لها في كتاب "الإسلام والدستور"، (ط١، الرياض: وكالة المطبوعات والبحث العلمي وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد)، ١١٩ – ١٢٨.

(٢) سرد د. منير البياتي، "دلائل شمولية الوثيقة، فلتنظر هناك: النظام السياسي الإسلامي، مقارنة بالدولة القانونية"، (ط٤، الرياض: دار النفائس، ١٤٣٤ هـ – ٢٠١٣ م)، ص ٣٣.

(٣) جاء توقيت الوثيقة في وقت ملائم ، يقول صالح العلي:" والراجح أن هذه الوثيقة أصدرها الرسول بعد

وقد جاءت الوثيقة محققة لآمال المهاجر، وداعية استقرار للمواطن، يقول البياتي: «وبهذا التنظيم الأول لشؤون الدولة المدينة استطاعت هذه الوثيقة أو الإعلان الدستوري أن تجعل من مدينة تحوي على عدد كبير من الأحياء العربية المختلفة المتنافرة التي حكمتها الفوضى وأنهكتها العصبية القبلية فيها الأنصار وفيها المهاجرون في المشركون الذين لازالوا على الشرك و فيها قبائل من الأقليات الدينية، مدينة موحده، وإن توحد هؤلاء السكان جميعاً على اختلاف دياناتهم وخصائصهم وأعرافهم حول إعلان دستوري مركزي يخضع له الجميع وحكومة مركزية تملك السلطة العليا في المدينة للحاكم فيها حقوقه ومسؤولياته وللمواطنين حقوقهم ومسؤولياتهم وللقانون كلمته وسيادته»[(١)].

وقد استطاع الرسول ﷺ أن يبني في المدينة مجتمعاً جديداً، أروع وأشرف مجتمع عرفه التاريخ، وأن يضع لمشاكل هذا المجتمع حلا تتنفس له الإنسانية الصعداء، بعد أن كانت تعبت في غياهب الزمان ودياجير الظلمات[(٢)].

لذا على المهاجر أن يتوخى القوانين التي يُعمل بها في مهجره قبل الهجرة إن كانت تنطوي على القيم الإنسانية المشتركة من حق المواطنة والمساواة والعدالة، وحق العمل والعيش بكرامة، وغيرها من القيم التي تمثلت في وثيقة المدينة.

ولم تكن وثيقة المدينة هي الوحيدة، بل جاءت الأولى في سلسلة معاهدات جعلت من المدينة المنورة ملاذا آمنا للمهاجرين، وبلدا منتعشاً بمن هاجر إليه، وموطناً عادلاً للأقليات القاطنة فيه[(٣)].

انتصاره في بدر، ذلك الانتصار كان مبعث قوة معنوية كبيرة للمسلمين، وقد حدث في وقت زاد فيه نشاط اليهود لإثارة الشغب ضد المسلمين في المدينة".

انظر: صالح أحمد العلي، "تنظيمات الرسول الإدارية في المدينة"، (بدون طبعة وتاريخ)، ص ٥٣. أكرم ضياء العُمري، "المجتمع المدني في عهد النبوة خصائصه وتنظيماته الأولى"، (ط١، المدينة المنورة: المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية ١٤٠٣ هـ- ١٩٨٣ م)، ص ١١٢.

(١) "النظام السياسي الإسلامي، مقارنة بالدولة القانونية" ، ص ٣٣.

(٢) موسى بن راشد العازمي، "اللؤلؤ المكنون في سيرة النبي المأمون دراسة محققة للسيرة النبوية"، تقريظ: الدكتور محمد رواس قلعه جي، الشيخ عثمان الخميس، (ط١: الكويت: المكتبة العامرية للإعلان والطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م)، ٢ : ٢٠٧.

(٣) تم التفصيل في وثيقة المدينة خاصة لكونها لأولى والتي عالجت أوضاع المهاجرين وذللت صعوبات الهجرة وأرست قواعد الدستور، وتم الاقتصار عليها خشية إطالة البحث.

المبحث الرابع: إقرار مبدأ الحريات (الحرية الدينية والاجتماعية)

بدأت الصحيفة بقوله ﷺ:« **هذا كتاب من محمد النبي بين المؤمنين والمسلمين من قريش وأهل يثرب ومن تبعهم فلحق بهم وجاهد معهم، إنهم أمة واحدة من دون الناس، وإن من تبعنا من يهود، فإن له النصر والأسوة غير مظلومين ولا متناصر عليهم، وإن سلم المؤمنين، لليهود دينهم وللمسلمين دينهم**»(١)

هذا إعلان للإخوة الإنسانية المشتركة التي تبنى عليها الحقوق والواجبات. وهو المبدأ الذي تقام عليه الحريات، ومن أهم هذه الحريات حرية المعتقد وممارسة الشعائر الدينية.

وهذا النص الذي جاء ابتداءً في أول نصوص الوثيقة من القواعد العامة التي وثقت مبدأ الحرية الدينية، فلا يُكره أحد على دين من الأديان، وذلك يعني قمة التسامح الديني الذي أقره الإسلام ودعا إليه.

ومن الواضح من هذه المعاهدة التي تكرس تحالفا متينا بين المسلمين واليهود يقوم على المساواة المطلقة وحقوق المواطنة المتماثلة أن اختلاف الدين لم يكن له أثر في طبيعة العلاقة بين المجموعتين المتعايشتين.

بل إن هذه المعاهدة نموذج يُحتذى في التعايش السلمي، تقول الدكتورة نادية العمري:" أقرت هذه المعاهدة التعايش السلمي مع غير المسلمين في ظل الحكم الإسلامي، ولم يسبق أن عرف التاريخ كفالة الحريات العقيدية والعبادية قبل أن يأتي الإسلام بتقريرها، قال تعالى:﴿لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ

(١) أخرجه أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفى: ٢٢٤هـ)، في "الأموال"، تحقيق: خليل محمد هراس، (بدون طبعة وتاريخ، بيروت: دار الفكر)، ص، ٢٦٦، حديث رقم ٥١٩، وأبو أحمد حميد بن مخلد بن قتيبة بن عبد الله الخرساني المعروف بابن زنجويه (المتوفى: ٢٥١هـ)، في "الأموال لابن زنجويه"، تحقيق الدكتور: شاكر ذيب فياض الأستاذ المساعد، بجامعة الملك سعود، (ط١، المملكة العربية السعودية: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م)، ٢ : ٤٦٦، حديث رقم ٧٥٠، وذكره محمد حميد الله الحيدر آبادي الهندي (المتوفى: ١٤٢٤هـ)، في "مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة"، (ط٦، بيروت: دار النفائس، ١٤٠٧هـ)، ص ٦١.

وقد عبر د.أكرم ضياء العمري بصلاحية هذه الوثيقة لأن تكون أساساً للدراسات التاريخية لورودها من طرق عديدة، في كتابه "السيرة النبوية الصحيحة محاولة لتطبيق قواعد المحدثين في نقد رويات السيرة النبوية" ، ١ :٢٧٥، ودلل العلي في كتابه "صحيح السيرة النبوية،" ١٤٢، ومحمد مصطفى عبدالسلام الدبيسي، في كتابه "السيرة النبوية بين الآثار المروية والسنة النبوية"، ١٤٣١هـ– ٢٠١٠ م وغيرهم، ص، ٢٤٧.

﴿ٱلَّذِينَ لَمۡ يُقَٰتِلُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ وَلَمۡ يُخۡرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمۡ أَن تَبَرُّوهُمۡ وَتُقۡسِطُوٓاْ إِلَيۡهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ﴾ [سورة الممتحنة، آية: ٨][(١)].

والنبي صلى الله عليه وسلم حينما قدم على المدينة كان بناء المسجد أول عمل قام به حتي يتاح للمسلمين من مهاجرين وأنصار ممارسة شعائرهم الدينية، ولكنه أقرَ لمن كان من غير المسلمين نفس الحق في ممارسة شعائره والبقاء على معتقده، فكان الإشباع الروحي متاحاً لكل أطياف المجتمع على اختلاف دياناتهم، ولم يطالبهم بترك الدين الذي يدينون، فكان المسلم يغدو إلى مسجده واليهودي إلى بيعته، محققاً قوله تعالى: ﴿لَكُمۡ دِينُكُمۡ وَلِيَ دِينِ﴾ [سورة الكافرون، آية: ٦] .

ولم تقتصر الحريات المكفولة في المجتمع المدني الجديد على الحرية الدينية، بل كانت الحرية الاجتماعية[(٢)] مضمونة أيضاً لكل فئة في المجتمع كل حسب عاداته وتقاليده، إذ أن وثيقة المدينة لم تشر إلى تشريع في الزواج والطلاق والتعزية عند غير المسلمين، وهذا يعني أن لهم السير على ما ألفوه دون قسرٍ عليهم بانتهاج ما جاء به الدين الجديد[(٣)].

والقول الحق، بأن البلدان التي لا تضطهد أصحاب الملل الأخرى، وتحترم حقوقهم الدينية والاجتماعية، سواءً كانوا من سكانها، أو ممن رحلوا إليها يتعايش أهلها بسلاسة ويسر وسهولة.

(١) نادية شريف العمري ، أضواء على الثقافة الإسلامية، (ط٩، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م)، ص ٣٣٩.

(٢) المقصود بالحرية الإجتماعية هنا، ماكان عليه غير المسلمين من عادات وتقاليد ،وليس حرية المساواة والإعلام والكسب والرأي، كما لدى الغربيين.

(٣) لا تعني الحرية الدينية هنا صحة التهود أو التنصر بعد الإسلام، فقد أخرج البخاري في صحيحه ٤ : ٦١، حديث رقم ٣٠١٧ ، من حديث ابن عباس رضي الله عنه مرفوعاً «من بدل دينه فاقتلوه».

المبحث الخامس: تحقيق التكافل الاجتماعي (المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار)

نتاجاً للهجرة أصبح مجتمع المدينة المنورة يسكنه فئتان: المهاجرون المعوزون لمطعم ومسكن، والأنصار الأغنياء بمزارعهم وصناعتهم وتجارتهم، وهذا أوجد نوعاً من عدم التوازن المعيشي بين هؤلاء وهؤلاء، حتى أنه ظهرت فئة تسمى« أهل الصفة » قد أعوزتهم اللقمة وعدموا المنزل، فأسكنهم الرسول صلى الله عليه وسلم المسجد(١).

والرسول صلى الله عليه وسلم هو من دعاهم إلى الهجرة وندبهم إليها، وهو من يسوس مصاعبها وعقباتها. ومن وحي الحاجة جاء الإبداع في الحل، ما هو هذا الإبداع؟ إنه حل ابتكاري على قواعد لم يألفوها من قبل، إنه « المؤاخاة »، فماهي المؤاخاة؟ وما السبب الذي دعا إلى وجودها؟ وما الأساس الذي قامت عليه؟ وما مراحلها؟ وماهي الجوانب التي عالجتها؟ وماهي عوامل القوة فيها؟ وما هو أثرها في التكيف ومواجهة صعوبات الهجرة، سواءً على المهاجري أو الأنصاري؟ وهل هي الاستراتيجية الأوحد التي انتهجها النبي صلى الله عليه وسلم في إرساء مبدأ التكافل الاجتماعي؟ أم هناك غيرها؟ كل ذلك يُجاب عليه فيما يلي – بإذن الله–:

بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم بأشهر، عقد صلى الله عليه وسلم عقد المؤاخاة بين الطرفين: المهاجرين والأنصار، فآخى بين كل مهاجري وأنصاري، مع أن الأنصار تبرعوا وأعطوا، لكن الأعداد زيادة على التبرعات، وترتب على هذا التشريع حقوق خاصة بين المتآخيين كالمواساة، والمواساة، هي: تقديم جميع أوجه العون، سواء كان عوناً مادياً أو رعاية أو نصيحة أو تزاوراً أو محبة، وحتى التوارث، كان إذا مات الأنصاري يرثه المهاجري، وإذا مات المهاجري يرثه الأنصاري، يرثه بالتآخي، واستمر هذا فترة من الزمن حتى نسخ ذلك(٢)، قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنۢ بَعۡدُ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ مَعَكُمۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ مِنكُمۡۚ وَأُوْلُواْ ٱلۡأَرۡحَامِ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلَىٰ بِبَعۡضٖ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ ﴾[سورة الأنفال، آية: ٧٥].

يقول ابن القيم: «آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار في دار

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه " ١ / ٩٦، حديث رقم ٤٢٢. من حديث أبي هريرة، قال: "لقد رأيت سبعين من أصحاب الصفة ما منهم رجل عليه رداء، إما إزار وإما كساء، قد ربطوا في أعناقهم، فمنها ما يبلغ نصف الساقين، ومنها ما يبلغ الكعبين، فيجمعه بيده، كراهية أن ترى عورته".

(٢) مقال للشيخ المنجد، بعنوان " المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار"، استرجعت من موقع:
https://almunajjid.com/883

أنس بن مالك، وكانوا تسعين رجلا نصفهم من المهاجرين، ونصفهم من الأنصار»[١].

يقول الشيخ محمد الغزالي في توصيفه لهذه التجربة «ومعنى هذا الإخاء أن تذوب عصبيات الجاهلية فلا حمية إلا الإسلام؛ وأن تسقط فوراق النسب واللون والوطن. فلا يتأخر أحد ولا يتقدم إلا بمروءته وتقواه. وقد جعل الرسول صلى الله عليه وسلم هذه الأخوة عقدا نافذا لا لفظا فارغا؛ وعملا يرتبط بالدماء والأموال لا تحية تثرثر بها الألسنة ولا يقوم لها أثر»[٢].

وكانت هجرة أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قسرية ألجأتهم إليها الظروف القهرية التي جالدوها، ولم تكن قريش لتسمح لهم بالهجرة لوأد الدعوة ومنع انتشارها، فاضطروا إلى التكتم والسرية عند إرادة الخروج، فلم يستطيعوا أن يحملوا معهم ما يعينهم في مأواهم كي لا يفطنوا إليهم، ومن هنا نشأت أزمة اقتصادية مؤقتة ناجمة عن الازدحام السكاني من جماعة المهاجرين الذين لم يهاجروا بأموالهم، فليسوا بأغنياء بما معهم، بل يحتاجون إلى من يكفلهم في مقر هجرتهم، ويحتاجون إضافة إلى الرعاية المادية المواساة المعنوية، لمسح ألآم الغربة وفراق الأهل والأوطان.

وقد بُنيت هذه المؤاخاة على الإخوة الإيمانية، قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [سورة الحجرات، آية: ١٠]، قال صلى الله عليه وسلم: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا»[٣].

يقول أبو عودة: «فهذه الأخوة التي أرادها الإسلام... تصمد لعوامل التمزيق والتفكك والخلاف، لاسيما إذا كان بين أفرادها خلاف في الفكر والمصالح والغايات والأهداف»[٤].

وقد جاء تخطيط النبي صلى الله عليه وسلم ملبياً حاجات الفترة، متوافقاً مع متطلباتها، فجاءت المؤاخاة بتنظيم مرحلي دقيق اتسم بالتدرج، على النحو التالي:

مرحلة الحاجات، (وهي المرحلة الأولى): بدأت هذه الحاجة الضرورية الملحة مع بداية

(١) محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، "زاد المعاد في هدي خير العباد"، (ط٢٧، الكويت: مؤسسة الرسالة، بيروت: مكتبة المنار الإسلامية، ١٤١٥هـ -١٩٩٤م)، ٣ : ٥٦. أخرج حديث المؤاخاة البخاري في صحيحه ٣: ٩٥، حديث رقم ٢٢٩، و٩: ١٠٥، حديث رقم ٢٢٩٢ ٧٣٤٠، ومسلم في "صحيحه،" ٣ / ٩٥، حديث رقم ٢٥٢٨، ورقم ٢٥٢٨.

(٢) فقه السيرة، ص ١٩٠.

(٣) أخرجه البخاري في "صحيحه"، ١ : ١٠٣، حديث رقم ٤٨١.

(٤) أحمد منصور أبو عودة "وحدة الأمة الإسلامية في السنة النبوية"، (رسالة ماجستير مقدمة لجامعة غزة، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م)، ص ١٤٦ .

وصول المهاجرين إلى المدينة صفر اليدين ما من طعام يطعمونه أو سقف يرتفقون تحته، فجاءت المؤآخاة مشاركة تامة بين الأنصاري والمهاجري فيما يملك سواءً في حياته أو بعد مماته.

ولم يقتصر التشريع في سد الحاجات والإيفاء بمتطلبات المعوزين – خاصة المهاجرين – عل المؤاخاة، بل أضاف إليها تشريعات أخرى مؤقتة تعالج الأزمة وتنفي أسبابها، منها: استثمار أموال الفئ في سد فاقة المهاجرين، إذ أن النبي حين آلت إليه أموال بني النضير، والتي كانت فيئاً خاصاً لله ورسوله، قسمها بين المهاجرين خاصة، وهذا العطاء كان بمثابة تعويض لهم عما فقدوه من مال وثروة في مكة، ولم يعط للأنصار منها شيئا إلا ثلاثة نفر، وهم :أبو دجانة سماك بن خرشة، وسهل ابن حنيف، والحارث بن الصمة[1] واستمر صلى الله عليه وسلم على ذلك حتى تحسنت أحوال المهاجرين واستقرت أمورهم.

ولم يكن إعادة التوازن المالي المفقود وتحقيق التكافل المعيشي عند الظروف والأزمات الطارئة موقوف على موارد الفئ والغنيمة، بل كان صلى الله عليه وسلم يبدي رغبته تلميحاً أو تصريحاً لإعادة توزيع الثروات والموارد لأجل تمليك المضطر كما والمحتاج قسماً منها، على أساس اختياري، وطوعاً لا كرهاً، كما يسن من التشريعات والتوجيهات الاقتصادية العادلة ما يراه مناسبا ومنتهيا إلى هذه الغاية السامية والنبيلة[2]. حتى إنه رغب صلى الله عليه وسلم كبار الملاك من الأنصار – ذات مرة – بالتنازل، لإخوانهم الفقراء من المهاجرين الذين يستطيعون العمل والإنتاج عن بعض ما يملكون من موارد هبة أو منحة، فقد روي عنه صلى الله عليه وسلم قوله: "من كانت له أرض فليزرعها، أو ليزرعها أخاه ولا يكرها"[3].

مرحلة الكفايات، (وهي المرحلة الثانية): وبعد غزوة بدر عندما استقرت الأوضاع للمهاجرين، وواتتهم سبل الكسب مما أمدهم به الأنصار، وغنموه من غزوة بدر، وأصبح لدى المهاجرين مالاً يورث لأبنائهم، اقتصر الدعم على المؤاخاة في الحياة دون الممات، فأبطل التوارث

(١) أخرجه أبو داود، ٣ : ١٥٦ ، حديث رقم ٣٠٠٤، ولفظه:"... فأعطى النبي صلى الله عليه وسلم أكثرها للمهاجرين، وقسمها بينهم، وقسم منها لرجلين من الأنصار، وكانا ذوي حاجة لم يقسم لأحد من الأنصار غيرهما، الله عنهم". وإسناده كلهم ثقات، غير أن فيه شيخ أبي داود محمد بن داود بن سفيان، قال ابن حجر في "التقريب: مقبول" ص، ٤٧٧، وذكر الفخر الرازي في "التفسير الكبير"، ٢٩: ٥٠٦، فقال:" روي أنه قسمها بين المهاجرين ولم يعط الأنصار منها شيئا إلا ثلاثة نفر كانت بهم حاجة وهم أبو دجانة وسهل بن حنيف والحرث بن الصمة". ولم يذكر له إسناداً.

(٢) محمد الغزالي ، "عقيدة المسلم"، (ط١، دار نهضة مصر، ٢٠٠٣ م) ، ٨١.

(٣) أخرجه مسلم في "صحيحه" ٣ : ١١٧٧، حديث رقم ١٥٣٦.

بين المهاجرين والأنصار، وعاد إلى ذوي الأرحام.

ومن الحق القول، بأن السياسة الاقتصادية الثاقبة للنبي صلى الله عليه وسلم برزت في تشريعه للمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار في الحياة وبعد الممات، وتطورت المحاولة بمنحهم مزيداً من المال والعطاء عندما واتت فرصة لإعطائهم هذا العطاء، لكي يخرجوا من دائرة الحاجة إلى دائرة الكفاية، ويتمكنوا من مواصلة نشاطهم الاقتصادي والعقائدي على السواء، وحين حصل نوعاً من التوازن المعيشي أعاد الميراث لذوي الرحم، في تدرج حكيم يفي بحاجة المهاجر ويجعل تكيفه في المجتمع الجديد موازياً لما كان عليه قبل هجرته من الرخاء والعيش الكريم.

والمؤاخاة كان لها الأثر المتعدي في تكييف المهاجر في المهجر وتعزيز توافقه، ليس على الناحية الاقتصادية فقط، بل على الجوانب الأخرى، ونوردها تباعاً:

أولاً: من الناحية الاقتصادية: أصبح المهاجرون أغنياء لا يشكون من ضائقة العيش بفضل استراتيجية المؤاخاة المواكب لمدى الحاجة وما رافقها من استراتيجيات أخرى رفعتهم من حال العوز إلى الاكتفاء وعدم الحاجة، فعادوا إلى ما كانوا عليه من استقرار قبل هجرتهم.

ثانياً: من الناحية النفسية والاجتماعية: يأتي المغترب إلى دار غربته وقد فارق الأهل والأخوان، واستوحشه المكان، ولكن مما يجبر الكسر، أن يبدله الله أهلاً بدل الأهل، وأخوة يزيلون ما فيه من وحشة، قال الإمام السهيلي: "آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أصحابه حين نزلوا المدينة؛ ليذهب عنهم وحشة الغربة ويؤنسهم من مفارقة الأهل والعشيرة، ويشد أزر بعضهم ببعض"(١).

والنبي صلى الله عليه وسلم اعتنى باختيار المتآخيين وحرص على تآلفهم وتقاربهم النفسي والروحي وتوجههم الحياتي، فقد يكون المؤاخي لك شخص لا تتوافق معه في طبعه ويرهقك مواكبته، إلا أن النبي صلى الله عليه وسلم، وهو الخبير بالنفسيات آخى بين المتماثلين في الطبائع والصفات، فمن الصحابة من هو معروف بالشجاعة، ومنهم من له سمات القيادة والإدارة، ومنهم من هو معروف بكرمه، ومنهم من هو مهتم بالعلم والفقه، فجعل المؤاخاة بين من لهم ميول مشتركة وأحوال متشابهة، وذلك أدعى لأن يتفهم كل منهما الآخر ويوافقه في سيره.

ومن ذلك المؤاخاة بين من اشتهر من الصحابة بالشجاعة، – فعلى سبيل المثال لا الحصر –، آخى صلى الله عليه وسلم بين عباد بن بشر الأنصاري وأبي حذيفة عتبة بن ربيعة، اللذان رزقا الشهادة سوياً في معركة اليمامة، وقد هاجر أبو حذيفة الهجرتين وشهد بدرا وأُحداً والمشاهد كلها، حتى أنه في

(١) أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (المتوفى: ٥٨١هـ)، "الروض الأنف في شرح السيرة النبوية"، (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٢ هـ)، ٢ : ٣٥٠.

غزوة بدر أن يبارز أباه وهذا دليل على صلابته وشجاعته، وعُرف عباد بن بشر بالشجاعة، وشهد بدراً وأُحداً، وكان ممن شارك في قتل كعب بن الأشرف، وشهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان له بلاء وعناء ومباشرة للقتال في اليمامة حتى قتل شهيداً، ومما ذُكر عن عباد بن بشر أن النبي استعمله على مقاسم حنين وجعله أميراً على حرسه بتبوك من يوم قدم إلى أن رحل[١].

وآخى النبي صلى الله عليه وسلم بين العديد من الذين كانوا خليقين بالإمارة والقيادة ولديهم قدرات إدارية، فآخى بين زيد بن حارثة وأُسيد بن حضير الأنصاري رضي الله عنهم، وزيد ممن كانت له مهارات في القيادة، لذا أمره النبي صلى الله عليه وسلم، فيما رواه سلمة بن الأكوع رضي الله عنه، قال:" غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع غزوات، وغزوت مع ابن حارثة استعمله علينا"[٢] وأُسيد كان ذو رأي وحكمة وقيادة، وكان أحد النقباء في بيعة العقبة الثانية[٣]. وغيره كثير مما لا يتسع المجال لذكره هنا.

ومما سبق، نجد أن النبي اختيار صلى الله عليه وسلم للمؤاخاة المتقاربين سلوكاً وخلقاً مما يسهل التعايش بين المتآخيين والتآلف والانسجام، فيأنس المهاجر إلى أخيه من الأنصار، وتسكن إليه نفسه.

أما الأثر الاجتماعي، فنجده في التآخي بعيداً عن العصبية والعنصرية والطبقية، وإلغاء الفوارق الظالمة التي تقسم الناس حسب فقرهم وغناهم، أو عشيرتهم وقبائلهم، أو لونهم، لذا نقف على النبي صلى الله عليه وسلم وقد آخى بين سلمان الفارسي وأبي الدرداء العربي[٤]، دون تفضيل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى، وآخى بين بلال بن رباح وأبي عبيدة عامر بن الجراح، دون تمييز بلون،[٥] والمعاملة القائمة على المساوة والعدالة، والدعم المعنوي بالتناصح والتآزر. ولا زال التشريع الإبداعي في المؤاخاة صالح للتطبيق في أي مكان وزمان، وبرنامج إصلاحي يُرأب به الصدع ويُسد به الخلل.

(١) أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ)، "أسد الغابة في معرفة الصحابة"، تحقيق: علي محمد معوض – عادل أحمد عبد الموجود، (ط١، دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤ م)، ٦ : ٦٨، ٣ : ١٤٩، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، "سير أعلام النبلاء"، (ط بدون، القاهرة: دار الحديث ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م)، ٣ : ٢٠٥.

(٢) أخرجه البخاري في "صحيحه"، ٥ : ١٤٤، حديث رقم ٤٢٧٢.

(٣) "أسد الغابة"، ١ :٢٤٠، "سير أعلام النبلاء" ٢ : ٨٩.

(٤) أخرجه البخاري في "صحيحه"، ٨ : ٢٢ ، معلقاً.

(٥) أسد الغابة، ١ :٤١٥.

المبحث السادس: الرعاية الصحية والبيئية (علاج المرضى وإصلاح الآبار وردم المستنقعات وشق الطرق)

الإنسان مخلوق بحيث إنه يألف البيئة، ويتوافق ويتكيف معها حتى تصبح البيئة جزءاً من كيانه، فإذا انتقل إلى بيئة أخرى شعر بتغير وتوعك، والمهاجرون قدموا من مكة وهي بلد جبلي داخلي جاف إلى بلد زراعي به رطوبة ومستنقعات، فاختلف عليهم المناخ، واختلفت عليهم البيئة، وهذا الاختلاف المناخي والبيئي بين مكة والمدينة كان له أثره بإضعاف أجسادهم، وفي الأصل في بالمدينة مرض اسمه حمى يثرب، وبعد قدومهم إلى المدينة أصيب بعضهم بهذه الحمى، وقد جاء في حديث عائشة رضي الله عنها قالت:" وقدمنا المدينة وهي أوبأ أرض الله، قالت: فكان بطحان يجري نجلاً تعني ماء آجنا"[(١)]، والحديث يبن لنا أن سبب وجود هذا المرض هو وجود المياه الآسنة، وقد أصيبت عائشة رضي الله عنها بهذه الحمى، قال البراء:" فدخلت مع أبي بكر على أهله، فإذا عائشة ابنته مضطجعة قد أصابتها حمى، فرأيت أباها فقبل خدها وقال: كيف أنت يا بنية"[(٢)]، وأصيب به أبا بكر وبلال رضي الله عنه، قالت عائشة رضي الله عنها:" لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة، وعك أبو بكر، وبلال"[(٣)].

وحمى المدينة، هي ما يسمى الآن بحمى الملاريا، يقول أحد الباحثين:" يعتبر هذا المرض من الأمراض الحبيسة في الأجساد أو البيئة، ويوجد في البيئة، في المياه الراكدة مثلاً التي تصلها الكائنات الممرضة المسببة للوباء، وتسبب العدوى بالحمى الصفراء والملاريا (البرداء)" [(٤)].

وقد سعى النبي صلى الله عليه وسلم إلى علاج المرضى، كما في حديث العرنيين الذين استوخموا المدينة واجتتوا أرضها، إذ جعلهم يخرجون إلى خارج المدينة ويتداوون بأبوال الإبل وألبانها حتى صحت أجسادهم وزال المرض عنهم، [(٥)].

ولم يتوقف النبي صلى الله عليه وسلم عند علاج الأمراض، بل سعى إلى الوقاية منها

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه" ٢ : ٢٣، حديث رقم ١٨٨٩.

(٢) أخرجه البخاري في "صحيحه" ٥ / ٦٤، حديث رقم ٣٩١٧.

(٣) تقدم تخريجه، هامش رقم (١) من نفس الصفحة.

(٤) عبد البديع حمزة زللي، "الإعجاز العلمي النبوي في دعاء تصحيح المدينة"، (المدينة المنورة: مجلة بحوث ودراسات المدينة المنورة، ٢٩، ٨.

(٥) أخرجه البخاري في "صحيحه" ٤ / ٦٢، حديث رقم ٣٠١٨. ومسلم في "صحيحه" ٣ : ١٢٩٦، حديث رقم ١٦٧١.

بالتخلص من مسبباتها، إذ سعى بأعمال أدت إلى تحول المدينة من الوباء إلى الصحة. فقام صلى الله عليه وسلم باستصلاح الآبار ومنه بئر رومة، إذ جاء في قوله صلى الله عليه وسلم:" من يحفر بئر رومة فله الجنة. فحفرها عثمان"[(١)].

كما قام النبي صلى الله عليه وسلم بردم الآبار والمستنقعات التي كانت سبباً في حمى المدينة، حتى غدت بيئة صحية نظيفة يستطيب المقام فيها للمهاجر والمواطن[(٢)].ونخص المهاجر بالقول، لأنه هو من يتعرض على وجه الخصوص بصعوبات صحية وبيئة من جراء الانتقال وتغيير المناخ، إضافة إلى ما يكون أيضاً لديه من أمراض سابقة ليس لها علاقة بظروف التنقل، لذا يلزم المهاجر أن يستعلم مسبقاً عن ما تقدمه البلد التي يفد إليها من رعاية صحية، ومناخ بيئي حتى لا يصاب بالأمراض التي تعيق تأقلمه مع بيئة الجديدة.

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه" ٤: ١٣، حديث رقم ٢٧٧٨.

(٢) جهدت البحث عن نصوص نبوية في شق الطرق وردم الآبار المستنقعات الآسنة، ولم أقف إلا على حديث عائشة رضي الله عنها، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:" يا عائشة، كأن ماءها نقاعة الحناء، أو كأن رءوس نخلها رءوس الشياطين» قلت: يا رسول الله: أفلا استخرجته– أي السحر–؟ قال: قد عافاني الله، فكرهت أن أثور على الناس فيه شراً، فأمر بها فدفنت". أخرجه البخاري في "صحيحه" ٧ :١٣٦، حديث رقم ٥٧٦٣. وفي هذا الحديث إشارة إلى ردم الآبار الآسنة، وإن كان وجود السحر سبباً في دفنها، ووقفت على مقطع مرئي للدكتور/ عمرو خالد، يذكر فيه ردم الآبار والمستنقعات وشق الطرق، ولم يورد دليلاً على قوله. استرجعت من موقع:
https://www.youtube.com/watch?v=CLpJEtupUgc

الخاتمة

أولاً: النتائج:

- شمولية الهجرة النبوية لكل أحوال المهاجر والمقيم من رعاية للجوانب الدينية والاقتصادية والاجتماعية والأمنية، فلم تترك جانباً دون تقديم العون فيه.
- تميز التخطيط النبوي بمرحلتين قبلية وبعدية، مما جعل الهجرة تؤتي ثمارها على نحو تام
- توفير دواعي الأمن والأمان من الاستراتيجيات الهامة التي انتهجها النبي صلى الله عليه وسلم من خلال " وثيقة المدينة" التي نظمت علاقة المهاجرين والأنصار، والمسلمين مع غيرهم، وهيأت فرص استقرار المهاجرين في المدينة دون إشكالات من النواحي الأمنية.
- تحقيق الأمن المعيشي، وتوفير وسائل الكسب جاء من خلال إنشاء سوق المهاجرين والأنصار ينافس سوق اليهود الذي جعل المهاجرين قادرين على ممارسة التجارة وإغناءهم مع الوقت من الحاجة إلى العون الذي قدمه لهم الأنصار عن طيب نفس.
- المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار كانت نظام تكافل اجتماعي غير مسبوق، جمعهم على قيم التواد والتراحم، حتى غدوا معاً لُحمة واحدة استطاعت بتساندها أن تبني أمة جديدة، ونشرت نورها في أقاصي العالم.
- من الجوانب الدقيقة في تشريع المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، تدرجه في مواكبة الحال، إذ جاء بالتساند الكامل في الحياة والممات بإقرار التوارث بينهما عند وجود الحاجة الملحة، ثم إبطاله بعد غزوة بدر وتحقيق الاكتفاء النسبي من غنائم بدر.
- ممارسة الحريات الدينية والاجتماعية مما أقره النبي صلى الله عليه وسلم بعدم إكراه غير المسلمين على الإسلام، وحرية ممارسة شعائرهم الدينية، وتركهم على عاداتهم في الزواج والطلاق وغيرها من الأعراف دون تدخل منه بمنع أو تغيير.
- الاهتمام بتوفير بيئة صحية للمهاجرين الذين استمرضت أجسادهم من أثر الانتقال إلى المدينة، وتهيئتها لكي تكون ملائمة صحياً وبيئياً.

ثانياً: التوصيات:

الهدي النبوي معينه لا ينضب، و لايزال به الكثير ما يجدر بالباحثين العناية به وإيلاءه الجهد والوقت بالبحث لإبرازه وإطلاع القارئين على زوايا جديدة، على أن تأخذ هذه الأبحاث طابع المعاصرة، فمثلاً: تُعمل الأبحاث في إنجازات النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة، ومقارنتها بالأسس

التي أقيمت عليها إنجازات معاصرة، ومنها نظام المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار فإذا تم دراسته ومن ثم مقارنته بما لدى البلدان التي تشجع على الهجرة من أنظمة تكفل حقوق المهاجر، والخروج بنتيجة نستطيع من خلالها إقرار مجموعة من الإجراءات التي تزاوج بين ما كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وما هو موجود الآن، لكان مثل هذا البحث وأمثاله ذا فائدة كبيرة للتعايش السلمي بين المجتمعات وتطورها ورقيها.

وختاماً الحمد لله رب العالمين الذي أعان على كتابة هذا البحث، وما دوَن باحث فاكتفى، وكل عمل مهما كان يعتريه القصور، ويقع فيه الزلل، وأرجو من الله أن يسد الخلل، ويقبل منا القليل، ويجازينا عليه بالكثير

المصادر والمراجع

الندوي، علي أبو الحسن بن عبد الحي، "السيرة النبوية لأبي الحسن الندوي". (ط١٢، دمشق: دار ابن كثير ١٤٢٥ هـ).

الصوفي، أحمد بن محمد، "البحر المديد في تفسير القرآن المجيد". تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، (بدون رقم طبعه، القاهرة: الناشر: الدكتور حسن عباس زكي ١٤١٩هـ).

الطبري، محمد بن جرير، "تفسير الطبري، المسمى: جامع البيان في تأويل القرآن". تحقيق: أحمد محمد شاكر، (ط١، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م).

البخاري، محمد بن إسماعيل، "الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه". "صحيح البخاري ". (بدون طبعة وتاريخ).

عبدالحليم ، أحمد مصطفى، "مقال بعنوان: الهجرة أسباب ونتائد" ، استرجعت من موقع: http://www.alukah.net/sharia/0/27972/#ixzz5Lpjcs3dA

عبد الهادي، محمد البشير، "التخطيط في الهجرة النبوية إلى المدينة المنورة في ضوء علم الحديث" (مركز الدعوة وتنمية المجتمع بجامعة أفريقيا العالمية، ٢٠٠٧ م).

الزرقاني، محمد بن عبد الباقي، "شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية"، (ط١، دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ–١٩٩٦م).

النيسابوري، مسلم بن الحجاج "الجامع الصحيح المسمى (صحيح مسلم)"، (بدون طبعة وتاريخ).

العمري، أكرم ضياء، "السيرة النبوية الصحيحة محاولة لتطبيق قواعد المحدثين في نقد رويات السيرة النبوية"، (ط٦، المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤ م).

المسافة بين المدينتين (٤١٦) كم، من موقع المسافات بين المدن السعودية بالكيلومترات، استرجعت من موقع: https://www.magltk.com/saudi-arabia-distance /

المطلبي، محمد بن إسحاق، " السيرة لابن إسحاق"، تحقيق: سهيل زكار، (ط١، بيروت: دار الفكر، ١٣٩٨هـ – ١٩٧٨م).

البيهقي، أحمد بن الحسين،"دلائل النبوة"، (بدون طبعة وتاريخ).

الأصبهاني، أحمد بن عبد الله، "دلائل النبوة "، حققه: الدكتور محمد رواس قلعه جي، عبد البر عباس، (ط٢، بيروت: دار النفائس، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م).

ابن كثير، إسماعيل بن عمر، "السيرة النبوية"، (بدون طبعة وتاريخ، من طريق ابن إسحاق، وقد صرح ابن إسحاق بالتحديث).

العسقلاني، محمد بن إسحاق، "تقريب التهذيب"، تحقيق: مسعد عبد الحميد السعدني، (بدون طبعة وتاريخ، مكتبة القرآن).
الصوياني، محمد بن حمد "الصحيح من أحاديث السيرة النبوية"، (ط١، الرياض: مدار الوطن للنشر، ١٤٣٢ هـ – ٢٠١١ م) سنده حسن.
أبو داود، سليمان بن الأشعث، " سنن أبي داود"، (بدون تاريخ وطبعة).
الترمذي، محمد بن عيسى، "سنن الترمذي"، (الرياض: دار السلام للنشر والتوزيع، ١٤٢١هـ).
ابن ماجة، محمد بن يزيد القزويني، "سنن ابن ماجه" (بدون طبعة وتاريخ).
الألباني، محمد ناصر الدين. "السلسلة الصحيحية"، (الرياض: مكتبة المعارف).
الشامي، محمد بن يوسف. "سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد"، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، (ط١، لبنان، بيروت: دار الكتب العلمية ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م).
البوطي، محّمد سَعيد. "فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة"، (ط٢٥، دمشق: دار الفكر، ١٤٢٦ هـ).
المباركفوري، صفي الرحمن. "الرحيق المختوم"، (بدون طبعة وتاريخ).
أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني، "مسند الإمام أحمد بن حنبل"، (القاهرة: مؤسسة الرسالة).
البزار، أحمد بن عمرو. "مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار"، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، وآخرون، (ط١، المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، ٢٠٠٩م).
البُستي، محمد بن حبان. "صحيح ابن حبان"، (بدون طبعة وتاريخ، مؤسسة الرسالة).
ابن البيع، محمد بن عبد الله. "المستدرك على الصحيحين"، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية ١٤١١ هـ– ١٩٩٠ م).
البيهقي، أحمد بن الحسين. "معرفة السنن والآثار للبيهقي"، (بدون طبعة وتاريخ).
الهيثمي، نور الدين علي. "مجمع الزوائد ومنبع الفوائد"، (بيروت: دار الفكر، ١٤١٢ هـ).
ابن كثير، إسماعيل بن عمر. "البداية والنهاية"، تحقيق: علي شيري، (ط١، دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٨، هـ – ١٩٨٨ م).
غلوش، أحمد أحمد. "السيرة النبوية والدعوة في العهد المكي"، (ط١: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٤هـ– ٢٠٠٣م).

الطبراني، سليمان بن أحمد. "المعجم الكبير"، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، (ط٢، القاهرة: دار النشر: مكتبة ابن تيمية بدون تاريخ).

الرازي، أبو عبد الرحمن بن أبو حاتم. "الجرح والتعديل"، (بدون تاريخ وطبعة).

كرمى، أحمد عجاج. "الإدارة في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم"، (ط١، القاهرة: دار السلام، ١٤٢٧ هـ).

شحاته، حسين حسين. "من معالم الهجرة النبوية إنشاء السوق الإسلامية" (بدون طبعة وتاريخ).

الندوي، علي أبو الحسن، "السيرة النبوية"، (ط ١٢، دمشق: دار ابن كثير، ١٤٢٥ هـ).

عبد الله، حسام علي." السوق الإسلامية في المدينة المنورة، أول سوق ينشئها نبي، نشأتها وأهدافها" استرجعت من موقع: https://kantakji.com/economics-policy/

الضحاك، أبو بكر بن أبي عاصم. "الآحاد والمثاني"، تحقيق: د. باسم فيصل أحمد الجوابرة، (ط١، الرياض: دار الراية، ١٤١١ هـ- ١٩٩١م).

المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر. "إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع"، تحقيق: محمد عبد الحميد النميسي، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م).

السمهودي، علي بن عبد الله. "وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى"، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩ هـ).

الفايدي، تنيضب. "سوق المدينة المناخة أسسه رسول الله صلى الله عليه"- نشر في صحيفة المدينه السعودية – العدد ١٨٦٢٢- الجمعة ٢٠١٤/٤/١٨م. استرجعت من موقع: http://www.al-madina.com/node/500851?risala.

عبد الله، حسام علي. " السوق الإسلامية في المدينة المنورة، أول سوق ينشئها نبي، نشأتها وأهدافها"، استرجعت من موقع: https://kantakji.com/economics-policy/. بتصرف.

الجنيني، إبراهيم بن محمد، "صحيح السيرة النبوية"، تقديم: د. عمر سليمان الأشقر، راجعه: د. همام سعيد، (ط١، الأردن: دار النفائس للنشر والتوزيع، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م).

السديري، توفيق بن عبد العزيز. "الإسلام والدستور"، (ط١، الرياض: وكالة المطبوعات والبحث العلمي وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد).

البياتي، منير. "دلائل شمولية الوثيقة، فلتنظر هناك: النظام السياسي الإسلامي، مقارنة بالدولة القانونية"، (ط٤، الرياض: دار النفائس، ١٤٣٤ هـ — ٢٠١٣ م).

العلي، صالح أحمد. "تنظيمات الرسول الإدارية في المدينة"، (بدون طبعة وتاريخ)، ص ٥٣. أكرم ضياء العُمري، "المجتمع المدني في عهد النبوة خصائصه وتنظيماته الأولى"، (ط١، المدينة المنورة: المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية ١٤٠٣ هـ- ١٩٨٣ م).

العازمي، موسى بن راشد. "اللؤلؤ المكنون في سيرة النبي المأمون دراسة محققة للسيرة النبوية"، تقريظ: الدكتور محمد رواس قلعه جي، الشيخ عثمان الخميس، (ط١: الكويت: المكتبة العامرية للإعلان والطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م).

الهروي، أبو عُبيد القاسم. في "الأموال"، تحقيق: خليل محمد هراس، (بدون طبعة وتاريخ، بيروت: دار الفكر.

ابن زنجويه، أبو أحمد حميد. "الأموال لابن زنجويه"، تحقيق الدكتور: شاكر ذيب فياض الأستاذ المساعد، بجامعة الملك سعود، (ط١، المملكة العربية السعودية: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م).

الحيدر آبادي، محمد حميد الله. "مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة"، (ط٦، بيروت: دار النفائس، ١٤٠٧هـ).

الدبيسي، محمد مصطفى. "السيرة النبوية بين الآثار المروية والسنة النبوية"، ١٤٣١هـ- ٢٠١٠ م وغيرهم.

العمري، نادية شريف. "أضواء على الثقافة الإسلامية"، (ط٩، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م).

المنجد، بعنوان " المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار"، استرجعت من موقع: https://almunajjid.com/883

ابن القيم، محمد بن أبي بكر. "زاد المعاد في هدي خير العباد"، (ط٢٧، الكويت: مؤسسة الرسالة، بيروت: مكتبة المنار الإسلامية، ١٤١٥هـ -١٩٩٤م).

أبو عودة، أحمد منصور. "وحدة الأمة الإسلامية في السنة النبوية"، (رسالة ماجستير مقدمة لجامعة غزة، ١٤٣٠ هـ — ٢٠٠٩ م).

الغزالي، محمد. "عقيدة المسلم"، (ط١، دار نهضة مصر، ٢٠٠٣ م)، ٨١.

السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن. "الروض الأنف في شرح السيرة النبوية"، (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٢ هـ).

الشيباني، أبو الحسن. "أسد الغابة في معرفة الصحابة"، تحقيق: علي محمد معوض – عادل أحمد عبد الموجود، (ط١، دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤ م).

الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله. "سير أعلام النبلاء"، (ط بدون، القاهرة: دار الحديث ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م).

زللي، عبدالبديع حمزة. "الإعجاز العلمي النبوي في دعاء تصحيح المدينة"، (المدينة المنورة: مجلة بحوث ودراسات المدينة المنورة.

خالد، عمرو، يذكر فيه ردم الآبار والمستنقعات وشق الطرق، ولم يورد دليلاً على قوله. استرجعت من موقع: https://www.youtube.com/watch?v=CLpJEtupUgc

Bibliography

An-Nadawi, Ali Abu Al-Hasan bun Abdil Hai. " As-Sirah An-Nabawiyat li Abi Al-Hasan An-Nadawi". 12th edt, Damascus: Darr Ibn Khatir 1425AH.

As-Soufi, Ahmad bun Muhammad. " Al-Bahr Al-Madeed fee Tafsir Al-Quran Al-Majeed". Investigated by: Ahmad Abdillah Al-Qurashi Raslaan. Cairo – Publisher: Dr. Hasan Abbas Zakki 1419AH.

At-Tabari, Muhammad bun Jarir, " Tafsir At-Tabari, Al-Musammaa: Jaami' Al-Bayaan fee Taweel Al-Quran". Investigated by: Ahmad Muhammad Shakir, 1st edt, Muassat Ar-Risaalah, 1420AH – 2000.

Al-Bukhari, Muhammad bun Ismail. " Al-Jami' As-sahih Al-Musnad min Hadith Rasulil Laah salalahu alaihi wa sallam wa Sunnatihi wa Ayyamihi". " Sahih Al-Bukhari".

Abd Al-Haleem, Ahmad Mustapha. " an Article titled: Al-Hijrah Asbaab wa Nataaij" retrieved from the site: http://www.alukah.net/sharia/0/27972/#ixzz5Lpjcs3dA

Abdu Al-Hadai, Muhammad Al-Bashir. "At-Takhteet fee Al-hijrat An-Nabawiyat ilaa Al-Madinah Al-Munawarah fee Daw Ilm Al-Hadith" (Center for Advocacy and Community Development at the International African University, 2007).

An-Naisabohri, Muslim bun Al-Hajaaj. " sahih Muslim".

Al-Amri, Akram Diyaa. "As-Sirat An-nabawiyat As-sahiha Muhawalatun li Tatbeeq Qawaaid Al-Muhaditheen fee Naqdi Riwaayaat As-Sirat An-nabawiyah". 6th edt,Al-Madinah Al-Munawarah, Darr Al-Kutub Al-Ilmiyah, 1417AH – 1996.

Al-Masaafa baina Al-Madeenatain (416)KM

The distance between the two cities (416) km, from the location of distances between Saudi cities in kilometers, was retrieved from the site: https://www.magltk.com/saudi-arabia-distance

Al-Matlabi, Muhammad bun Ishaaq. " As-Sirat li Ibn Ishaaq". Investigated by: Suhail Zakaar. 1st edt, Beirut: Darr Al-Fikr, 1398AH – 1978.

Al-Baihaqi, Ahmad bun Al-Husain. "Dalaail An-Nubuwwah".

Al-Asbahaani, Ahmad bun Abdillah. " Dalaail An-Nubuwwah". Investigated by: Dr. Muhammad Ruwaas Qal'aji and Abdul Barr Abbaas. 2nd edt, Darr An-Nafaais, 1406AH – 1986.

Ibn Khateer, Ismail bun Omar. "As-Sirat An-Nabawiyah"

Al-Asqalaani, Muhammad bun Ishaaq. " Taqreeb At-Tahzeeb". Investigated by: Mas'ad Abdil Hameed As-Sa'daani. Maktabat Al-Quran.

As-Souyani, Muhammad bun Hamad. "As-Sahih min Ahadith As-Sirat An-Nabawiyah". 1st edt, Riyadh: Madaar Al-Watan, 1432AH – 2011.

Abu Dawoud, Sulaiman bun Al-Ash'ath. "Sunan Abi dawoud.

At-Tirmizi, Muhammad bun Esaa. "Sunan At-Tirmizi". Riyadh: darr As-Salaam 1421AH.

Ibn Maajah, Muhammad bun Yazeed Al-Qizweeni. "Sunan Ibn Maaajah"

Al-Albaani, Muhammad Nasir Ad-Deen. "As-Silsilat As-Sahihah". Riyadh: Maktabat Al-Ma'arif.

As-Shami, Muhammad bun Yousuf. "Subul Al-Hudaa wa Ar-Rashaad fee Sirat Khair Al-Ibaad".Investigated and commented by: Sheikh Adil Ahmad Abdul

Mawjoud, Sheikh Ali Muhammad Mu'awid. 1st edt, Lebanon, Beirut: Darr Al-Kutub Al-Ilmiyah 1414AH – 1993.

Al-Bouti, Muhammad Sa'eed. "Fiqh As-Sirat An-Nabawiyah ma'a Mujaz li Taarikh Al-Khilaafat Ar-Rashidah". 25th edt, Damascus: Darr Al-Fikr 1426AH.

Al-Mubarakfori, Safiyu Ar-Rahman. "Ar-Raheeq Al-Makhtoum".

Ahmad bun Hanbal, Abu Abdillah As-Shaibaani. " Musnad Al-Imaam Ahmad bun Hanbal". Cairo: Muassat Ar-Risalah.

Al-Bazaar, Ahmad bun Amrou. "Musnad Al-Bazaar Al-Manshour bi ismi Al-Bahr Az-Zakhaar". Investigated by: Mahfouz Ar-Rahman Zain Allah and Others. 1st edt, Al-Madinah Al-Munawarah: Maktabat Al-Uloum wa Al-Hikam, 2009.

Al-Busti, Muhammad bun Hibaan. "Sahih ibn Hibaan". Muassat Ar-Risaalah.

Ibn Al-Bai', Muhammad bun Abdillah. " Al-Mustadrak alaa As-sahihain". Investigated by: Mustapha Abdil Qadir Ataa. 1st edt, Beirut: Darr Al-Kutub Al-Ilmiyah 1411AH – 1999.

Al-Baihaqi, Ahmad bun Al-Husain. "Ma'rifat As-Sunan wa Al-Athaar lil Baihaqi.

Al-Haithami, Nurr Ad-Deen Ali. " majma' Az-Zawaaid wa Manba' Al-Fawaaid". Beirut: Darr Al-Fikr 1412Ah.

Ibn Khateer, Ismail bun Umar. "Al-Bidaaya wa An-Nihaayah". Investigated by: Ali Sheiri. 1st edt, Darr Ihyaa At-Turath Al-Arabi 1408 – 1988.

Ghaloush, Ahmad Ahmad. " As-Sirat An-Nabawiyah wa Ad-Da'wat fee Al-Ahd Al-Makki". 1st edt, Muassat Ar-Risaalat, 1424AH – 2003

At-Tabarani, Sulaiman bun Ahmad. "Al-Mu'jam Al-Kabeer". Investigated by: Hamdi bun Abdil Majeed As-Salafi. 2nd edt, cairo: Maktabat Ibn Taimiyah.

Ar-Raazi, Abu Abdirahman bin Abi Hatim. " Al-Jarhu wa At-Ta'deel".

Karrmi, Ahmad Ajjaj. "Al-Idaarat fee Asri Ar-Rasoul salalahu alaihi wa sallam". 1st edt, Cairo: Darr As-Salaam 1427AH.

Shahaatah, Husain Husain. " Min Ma'aalimi Al-Hijrat An-Nabawiyah Inshaa As-Souq Al-Islaamiyah".

An-nadawi, Ali Abu Al-Hasan. " As-Sirat An-Nabawiyah. 12th edt, Damascus: Darr ibn Khatir, 1425AH.

Abdullah, Hisaam Ali. "As-souq Al-Islamiyah fee Al-madinah Al-Munawarah, Awwalu Souqin yunshiouha Nabiy, Nashatuhaa wa Ahdaafuhaa". Retrived from the site https://kantakji.com/economics-policy/

Ad-Dahaak, Abubakr bin Abi Asim. " Al-Ahaad wa Al-Mathaani". Investigated by: Dr. Basim Faisal Ahmad Al-Jawabirah. 1st edt, Riyadh: Darr Ar-Raayah 1411 – 1991.

Al-Maqrizi, Ahmad bun Ali bin Abdil Qadir. "Imtaa' Al-Asmaa' bi maa li An-nabi minal Ahwaal wa Al-Abwaal wa Al-Hafadat wa Al-Mataa' ". investigated by: Muhammad Abdil Hamid An-Numaisi. 1st edt, Beirut: Darr Al-Kutub Al-Ilmiyah 1420AH- 1999.

As-samhoudi, Ali bun Abdillah. "Wafaa Al-Wafaa bi Akhbaari Daar Al-Mustapha". 1st edt, Beirut: Darr Al-Kutub Al-Ilmiyah, 1419AH.

Al-Fayidi, Tunaidib. "Souq Al-madinah Al-manaakha Asasahu Rasoul Allah salalahu alaihi wa sallam". Published in Saudi newspaper - Issue No. 18622 - Friday 18/4/2014. Retrieved from: http://www.al-madina.com/node/500851?risala.

Abdullah, Hisaam Ali. " As-souq Al-Islaamiyah fee Al-Madinah Al-Munawarah fee Al-madinah Al-Munawarah, Awwalu Souqin yunshiouha Nabiy, Nashatuhaa wa Ahdaafuhaa". Retrived from the site https://kantakji.com/economics-policy

Al-Janini, Ibrahim bun Muhammad, "Sahih As-Sirat An-Nabawiyah". Prepared by: Dr. Umar Sulaiman Al-Ashqar, reviewed by: Dr. Hamaam Sa'eed, 1st edt, Jordan Darr An-Nafaais 1415Ah – 1995.

As-Sadiri, Tawfeeq bun Abdil Izz. " Al-Islam wa Ad-Dustur". 1st edt, Riyadh: Agency for Publications and Scientific Research Ministry of Islamic Affairs, Endowments, Da'wah and Guidance).

Al-Bayaati, Munir. "Dalaail Shumuliyat Al-Wathiqah : An-Nazm As-Siyaasi Al-Islami, Muqaaranatan bid Dawlat Al-Qanouniyah". 4th edt, Riyadh: darr An-Nafaais, 1434AH 2013.

Al-Ali, saleh Ahmad. " Tanzeemat Ar-rasoul Al-Idaariyah fee Al-Madinah" P53.

Akram Diyaa Al-Umri. " Al-Mujtama' Al-Madani fee Ahdi An-Nubuwah, Khasaaisuhu wa Tanzeematuhu Al-Oulaa". 1st edt, the academic council of the Ismaic University 1403AH – 1983.

AlAzimi, Musa bun Rashid. " Al-Lualuah Al-Maknoun fee Sirat An-Nabi Al-Maamoun, Dirasatun Muhaqqah li As-Sirat An-Nabawiyah". Taqriz : Dr. Muhammad Ruwaas Qal'aji, Sheikh Usman Al-Khamis. 1st edt, Kuwait: Al-Maktabat Al-Amiriyah 1432AH – 2011.

Al-Harawi, Abu Ubaid Al-Qasim. " Al-Amwaal" investigated by: Khalil Muhammad Harras. Beirut Darr Al-Fikr.

Ibn Zanjawaih, Abu Ahmad Humaid. " Al-Amwaal li ibn Zanjawaih" investigated by: Shakir Zeeb Fayyaad an Assitant professor at King saud University. 1st edt, Saudi Arabia, King Faisal Center for researches and Islamic Studies. 1406AH – 1986.

Al-Haidar Abaadi, Muhammad Humaid Allah. "Majmou'at Al-Wathaaiq As-Siyaasiyah lil Ahd An-Nabawi wa Al-Khilaafat Ar-Rashidah. 6th edt, Beirut: Darr An-Nafaais, 1407AH.

Ad-Deesi, Muhammad Mustapha. "As-Sirat An-Nabawiyah Baina Al-Athaar Al-Marwiyah wa As-Sunat An-nabawiyah". 1431AH – 2010.

Al-Amri, Nadiyah Sharif. " Adwaa alas At-Thaqaafat Al-Islamiyah". 9th edt, Muassat Ar-Risaalah 1422AH – 2001.

Al-Munjid, Titled "Al-Muakhaat baina Al-Muhajireen wa Al-Ansaar". Retrieved from the site: https://almunajjid.com/883

Ibn Al-Qayim, Muhammad bin Abibakr. "Zaad Al-Ma'aad fee Hadyi Khair Al-Ibaad". 27th edt, Kuwait: Muassat Ar-Risaalah, Beirut: Maktabat Al-Manaar Al-Islaamiyah. 1415- 1994.

Abu Awdah, Ahmad Mansour. "Wihdat Al-Ummah Al-Islamiyah fee As-Sunnat An-Nabawiyah". A masters Thesis prepared at Gaza University 1430AH – 2009.

Al-Ghazaali, Muhammad. "Aqeedat Al-Muslim". 1st edt, Darr An-nahdah Egypt, 2003.

As-Suhaili, Abu Al-Qasim Abdirahman. " Ar-Rawd Al-Unf fee Sharhi Asa-Sirat An-Nabawiyah". 1st edt, Beirut: darr Ihyaa At-Turath Al-Arabi 1421AH.

As-Shaibaani, Abu Al-Hasan. "Asad Al-Ghaabah fee ma'rifat As-Shahaabah". Investigated by: Adil Ahmad Abdil mawjoud. 1st edt, Darr Al-Kutub Al-Ilmiyah. 1415Ah – 1994.

Az-Zahabi, Shams Ad-Deen Abu Abdillah. "Siyar Al-A'laam An-Nubalaa". Cairo: Darr Al-Hadith 1427 AH- 2006.

Zalali, Abd Al-Badee' Hamza. "Al-I'jaaz Al-Ilmi An-Nabawi fee Du'aa Tasheeh Al-madinah". Al-Madinah Al-Munawarah: the jouranal for researches and studies Al-Madinah Al-Munawarah.

Khalid, Amru. An Article retrieved from the site: https://www.youtube.com/watch?v=CLpJEtupUgc.

The contents of the issue

No.	The research	The page
1)	**Interpretation of the verses: {And We did not send before you any messenger or prophet except that when he spoke [or recited], Satan threw into it} [some misunderstanding], and the two verses after it Followed by an analytical interpretation** Dr. Ali bun Jareed bun Hilal Al-Anazi	9
2)	**The Emergence of Hypocrisy in This Nation through the Holy Quran** Dr. Khalid bun 'Uthman As-Sabt	75
3)	**The nonverbal Illustrative methods in Tafseer (Quranic interpretation) narrations** Dr. Ali bun Abdillah bun Hamad As-Sakaakir	137
4)	**The Impact of The Quranic Story in Forming the Islamic Character** Dr. Nabeel bun Muhammad Mar'ee Sa'eed	189
5)	**A Study of "Kuthayyir bun Abdullah Al – Muzani's" status with a study of the hadith: "reconciliation is permissible among Muslims"** Dr. Muhammad bun Saalim bun Abdullaah Al-Haarithi	261
6)	**The prophetic approach on facing the problems of migration, an analytical study** Dr. Awaatif Ali Muhammad Al-Januubi	329
7)	**The Narration of the Un-Named Narrators and its effect on the Ruling of a Hadeeth** Dr. Abdullaah bun Ghaali Abu Rab'ah As-Sihli	375
8)	**The belief Issues Related to the Distress Hadith** Dr. Taariq bun Sa'eed bun Abdillah Al-Qahtaani	443
9)	**Rulings of the Muslim spy (Comparative Fiqh Study)** Dr. Ahmad Ali Muhammad Al-Ghamidi	503
10)	**The jurisprudential provisions concerning the shadow** Dr. Muhammad bun Sanad Ash-Shaamaani	533
11)	**Efforts of jurisprudence scholars in Saving the sources of Islamic law _ Selected Models** Dr. Salman bun Muhammad An-Najran	575

Publication Rules at the Journal (*)

– The research should be new and must have not been published before.
– It should be genuine, innovative and informative.
– It should not been excerpted from a previous published works of the researcher.
– It should comply with the standard academic research rules and its methodology.
– It should include the following:
  - Title page in Arabic.
  - Title page in English.
  - An abstract in Arabic.
  - An abstract in English.
  - Introduction.
  - Body of the research.
  - A conclusion that includes the research findings and recommendations.
  - Bibliography in Arabic.
  - Transliteration of Arabic bibliography in Latin alphabet on a separate list.
  - Necessary appendices (if any).
– If the research is published in paper form (hardcopy), the researcher will be given one free copy of the journal's issue in which his work was published and (10) copies excerpted from his research paper.
– In case the research is approved for publication, the journal assumes all of its copyrights and reserves the right to republish it in a hard or soft copy, and it also have the right to include it in a local and global databases with or without compensation, and without having to obtain the researcher's permission.
– The researcher shall not republish his research which has been accepted for publication in the journal in any other publishing channel without a prior written permission from the editor-in-chief.
– The style of documentation adopted in the journal is Chicago style.

(*) These general rules are explained in detail in the journal's website: http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

The Editorial Board

Prof. Dr. Amin bun A'ish Al-Muzaini
(editor)
A professor of Quranic science and its interpretation at Islamic University

Prof. Dr. Abdullah bun Julaidaan Az-Zufairi
A professor of Aqidah at Islamic University

Prof. Dr. Hafiz bun Muhammad Al-Hakami
A professor of Hadith Sciences at Islamic University

Prof. Dr. Muhammad Sa'd bun Ahmad Al-Youbi
A professor of Fundamentals of Fiqh at Islamic University

Prof. Dr. Ahmad bun Muhammad Ar-Rufaa'i
A professor of Fiqh at Islamic University

Prof. Dr. Abdu Raheem bun Abdillah As-Shinqiti
A professor of Quranic recitations at Islamic University

Prof. Dr. Ali bun Sulaiman Al-Ubaid
A former professor of Quranic science and its interpretation at Imam Muhammad bun Saud's University

Prof. Dr. Mubarak Muhammad Ahmad Rahmat
A professor of Quranic studies at Ummu Darrman Islamic University

Prof. Dr. Muhammad bun Khalid Abdil Azeez Mansour
A professor of Fiqh and its fundaments at Jordanian and Kuwait University

***

Editorial Secretary: **Khalid bun Sa'd Al-Ghamidi**
Publishing department: **Omar bun Hasan al-abdali**

The consulting board

Prof.dr. Sa'd bun Turki Al-Khathlan
A former member of the high scholars

His highness Prince Dr. Sa'oud bun Salman bun Muhammad A'la Sa'oud
Associate professor of Aqidah at King Sa'oud University

His excellency Prof. dr. Yusuff bun Muhammad bun Sa'eed
Vice minister of Islamic affairs

Prof.dr. A'yaad bun Naami As-Salami
The editor –in- chief of Islamic Research's Journal

Prof.dr. Abdul Hadi bun Abdillah Hamitu
A professor of higher education in Morocco

Prof.dr. Musa'id bun Suleiman At-Tayyarr
Professor of Quranic Interpretation at King Saud's University

Prof. dr. Ghanim Qadouri Al-hamad
Professor at the college of education at Tikrit University

Prof. dr. Mubarak bun Yusuf Al-Hajiri
former Chancellor of the college of sharia at Kuwait University

Prof. dr. Zain Al-A'bideen bilaa Furaij
A professor of higher education at Al-Hassan the second's University

Prof. dr. Falih Muhammad As-Shageer
A professor of Hadith at Imam bun Saud's University

Prof. dr. Hamad bun Abdil Muhsin At-Tuwaijiri
A professor of Aqeedah at Imam Muhammad bun Saud's University

Prof. dr. Abdul Azeez bun Abdurrahman Ar-Rabee'a
Professor of compared Fiqh at the higher school for Judiciary

Paper version

Filed at the King Fahd National Library No. 8736/1439 and the date of 17/09/1439 AH

International serial number of periodicals (ISSN) 7898-1658

Online version

Filed at the King Fahd National Library No. 8738/1439 and the date of 17/09/1439 AH

International Serial Number of Periodicals (ISSN) 7901-1658

the journal's website

http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

The papers are sent with the name of the Editor - in – Chief of the Journal to this E-mail address

Es.journalils@iu.edu.sa

(The views expressed in the published papers reflect the views of the researchers only, and do not necessarily reflect the opinion of the journal)

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

Islamic University Journal

of Islamic Legal Sciences

Vol : 187 Issue : 52 february 2019